الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعـة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الشخصية في رواية "ميمونة" لـ: محمد بابا عمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطـالب (ة):

حياة فرادي

إشراف الدكتور(ة):

فاطمة الزهراء بايزيد

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/2016م

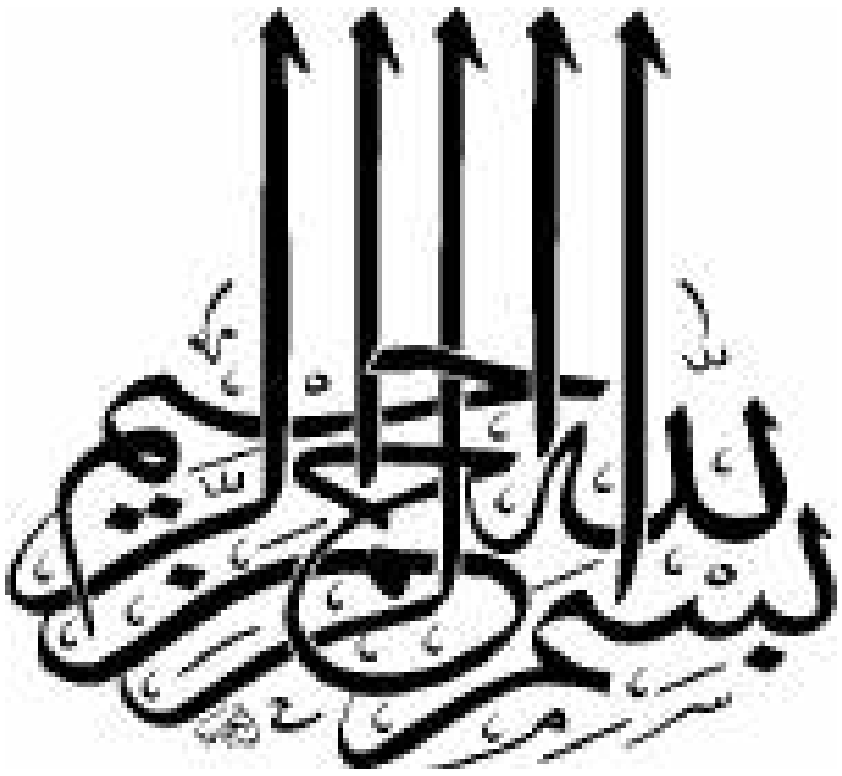
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الشاعر:

شكرتك إن الشكر نوع من التقى كل من أوليته نعمة يفضي

أولا قبل كل شيء ننحني سجودا لله عز وجل عدد خلقه ورضا نفسه، وزنة عرشه ومداد كلماته، لك ربي الشكر كله ولك الحمد كله على نعمتك، وعونك على إتمام هذا العمل.

يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم:**«من لا يشكر الناس لا يشكر الله».**

إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين، إلى الذين يبنون النفوس وينشئون العقول، إلى كل الأساتذة وخاصة موجهتي الدكتورة "**بايزيد فاطمة الزهراء**" التي رعت هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه.

أشكرها على نصائحها وإرشاداتها التي أفادتني بها.

مقدمـــــة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارًا واسعا في مجال الرواية، لأنها سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرًا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عن ما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان .

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو " الشخصية " إذ تختار دراستنا رواية " ميمونة " المتضمنة لخصائص فنية وجمالية، ولذا وَسَمْنا عنوان هذا البحث : " الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي، ساعين إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات تمثلت فيما يلي :

- ✓ ماذا تمثل الشخصية ؟ وما هي أنواع وتصنيفات الشخصية في الرواية ؟
- ✓ كيف تجلت لنا الشخصيات في رواية ميمونة، وما أبعاد تشكلها النفسية والاجتماعية والخارجية والفكرية ؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه السجالات بغية الوصول إلى استقراء المادة النثرية، وقد فضلنا أعمال الروائي " محمد بابا عمي " وبالتحديد روايته " ميمونة "

لأنه من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين يمتاز بسلاسة أفكاره المبطنة التي يرمي إليها، كما تعتبر روايته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع العربي الإسلامي عامة، والمجتمع الفلسطيني خاصة .

وعليه فقد كان لهذا الاختيار والميل الجارف للدراسة وخاصة هذا الموضوع دوافع عدة نذكر منها : أن للأدب عامة والرواية خاصة، علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن، وكذا ندرة الساحة الأدبية من بحث أكاديمي متعلق بالكاتب " محمد بابا عمي " وأعماله الروائية .

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي، هي أن نقسم البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة .

وقد وضحنا في المدخل مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بـ : تصنيفات الشخصية ويندرج تحته ثلاثة عناصر وهي : تصنيفات الشخصية، وكذا أنواعها وأبعادها، ثم يأتي الفصل الثاني المعنون بـ : تقنية توظيف الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي ويتضمن عدة عناصر وهي : " تطبيق الشخصيات من منظور "فيليب هامون" ، والشخصية الرئيسية وأبعادها، والشخصية الثانوية وأبعادها .

وانتهى البحث بخاتمة كانت محصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وجاءت هذه النتائج عامة منسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا نستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه، ثم ملحق يتضمن ملخص عن الرواية والتعريف بالكاتب .

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا فهو المنهج السيميائي لأنه أكثر ملاءمةا للتعامل مع الخطاب السردي فقمنا بالكشف عن وظائف الشخصية، كما اعتمدنا على المنهج البنيوي لأننا بصدد تحليل بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها .

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونًا لنا ونورًا يُضيء دربنا ويُثري زادنا المعرفي ولعل أهمها : بنية النص السردي " لحميد لحميداني " ، علم السرد " لصادق قسومة " ، في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض " ، تحليل النص السردي " محمد بوعزة " .

وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في انجازه وهي : صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، إلاّ أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه .

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفتنا الفاضلة الدكتورة : " **بايزيد فاطمة الزهراء** " التي كانت لنا نعم السند

ونعم المرشد، والشكر أيضا لكل من أسدى إلينا دعما أيّا كان، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير .

مدخـــــــــــــــل

ضبط مفهوم الشخصية الروائية

1 – لغـــة .

2 – ا صطلاحا .

أولا: مفهوم الشخصية الروائية

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي .

أ- " لغـــــة "

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه " **لسان العرب** " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة [ش خ ص] ما يأتي: « الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شئ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه » .[1]

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " **الوسيط** ": « أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل » .[2]

أي إن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

---

[1] أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة(ش خ ص)، ص45.

[2] "إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص475 .

وكذلك وردت في معجم " **محيط المحيط** " : « شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي « أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها» .[1]

وجاء في " **تاج العروس** ":« شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف)».[2]

وكذلك في كتاب " **العين** ": « شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشخوص والأشخاص .

وشخص الجرح: وَرِمَ . وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع» .[3]

أما في معجم "**المحيط**": « الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخَصَ : كمنع شخوصا: ارتفع و– بصره : فتح عينه، وجعل لا يطرف – وبصره : رفعه و من بلد

---

[1] "بطرس البستاني"، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، 1998، ص 455 .

[2] "محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر،ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص8 .

[3] "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزواي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ، ص 325.

إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع – والشخيص : الجسيم، وهي بهاء، والسيد و– من المنطق : المتجهم » .[1]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " **المصطلحات العربية في اللغة والأدب** " : فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية » .[2]

أما في معجم " **المصطلحات الأدبية** " : « تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة » .[3]

---

[1] "مجد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي"، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش.خ. ص)، ص 409.

[2] "مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 208.

[3] "إبراهيم فتحي"، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (دط) ، 1988 ، ص 195.

نستنتج أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزه عن الآخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

ب – " اصطلاحا "

تمثل الشخصية عنصرًا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة .[1]

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشئ من التفصيل والشرح « فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه ».[2]، فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي .

تشتق كلمة الشخصية **(Personality)** في صيغتها من الكلمة اليونانية (برسونا) (persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد .[3]

---

[1] ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 117.

[2] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006، ص 195.

[3] ينظر: رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص9 .

1_ الشخصية من المنظور السيكولوجي:

للبحث عن مفهوم الشخصية في الحقول المعرفية المهتمة نجد النظريات السيكولوجية، حيث تتخذ الشخصية « جوهرًا سيكولوجيا، وتصير فردًا (شخصا)، أي ببساطة كائنات إنسانية » .[1] أي إن الشخصية هي فرد أو مجموعة من الأشخاص الإنسانية.

فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية فهي « توافق الفرد مع ذاته ومع غيره » .[2]

فالشخصية تحمل خصائص نفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاص أخرى .

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس إن : « دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره » .[3]

أي إن كل فرد يحمل شخصية خاصة به تميزه عن غيره .

في حين يرى " مورتن برنس" الشخصية هي « مجموع الاستعدادات أو الميول، والدوافع، والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة » .[4]

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف،الجزائر، ط1، 2001، ص39.

[2] ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 54.

[3] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 43.

[4] المرجع نفسه، ص 44.

بمعنى أن الشخصية هي عبارة عن وحدة منفردة ومختلفة أي ما يجعلها تحمل مميزات خاصة عن غيرها، وهي مرتبطة بمجموع الدوافع والميول السيكولوجية (النفسية) سواء كانت نفسية فطرية أم مكتسبة.

2_ الشخصية من المنظور الاجتماعي:

وإذا انتقلنا إلى المنظور الاجتماعي فنجد علم الاجتماع يهتم بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي « فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا أيديولوجيا » .[1]

حيث تعنى الشخصية « التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء ». [2]

أي إن الشخصية هي مجموع العادات والتقاليد التي تعبر عن تصرفات وأفكار الإنسان في المجتمع .

وكذلك " نجد فيمكوف " و" واجبون " : فالشخصية عندهما تعني : « التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي » . [3]

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 39.

[2] العلمي مسعودي، القضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة الماجستير(مخطوط)، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009 / 2010 ص 130 .

[3] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص 118.

إذن هذه التعريفات تشير إلى أن الشخصية الواحدة عبارة عن مجتمع بعامة تحمل نمط معين، تتم من خلاله إنتاج عدة شخصيات مختلفة، فالشخصية عند علماء الاجتماع عكس الشخصية عند علماء النفس فهي تبين الصفات العامة، أما عند علماء النفس فهي تبحث عن " الصفات " الخاصة بالشخصية من الداخل أي الولوج إلى أعماق الشخصي .

3_ الشخصية من المنظور الفلسفي:

يعرف " أرسطو " في كتابه "فن الشعر" الشخصية بقوله:« لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث » .[1]

نرى أن أرسطو لم يولي اهتماما كبيرًا بالشخصية في تأسيس المأساة، فهو يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التي تقوم بإنتاج الشخصية .

وإذا انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين يرون أن الشخصية « هي مجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث، حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس

[1] أرسطو طاليس، فن الشعر،ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973،ص18.

شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر» .[1]

يمكن القول إن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام كبير، فهي بمثابة اسم للشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث، أما في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصية تمثل عنصرًا هامًا وفعالا في العمل السردي وأصبحت مستقلة عن الحدث .

4_ الشخصية من المنظور النقدي الغربي:

فمن أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد " رولان بارت " (Roland Barthses) عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها : « نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم " علم" يتكرر ظهوره في الحكي» .[2]

نجمل القول إن رولان بارت جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي .

---

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر، (د ط)، 2007، ص57.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص 51.

وهذا ما يؤكده " تيزفيطان تودوروف " (Todorov)إلى أن الشخصية الروائية « ما هي إلاّ مسألة لسانية قبل كل شئ ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق » .[1]

نلاحظ أن تودوروف هنا لا ينكر من أهمية الشخصية في العمل الروائي، ولكنه يشترط أن نجرد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية فنجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية.[2]

ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلاً في الحكاية أو الرواية، وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثير وعلاقات متشابكة في النص، حيث يرى " هنري برجسون "(henri bergson) أن الشخصية « هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب» . [3]

يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف وهذا ما أكده هنري برجسون.

---

[1] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص 3.

[2] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2009 2، ص 213.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال، ص 70.

أما الناقد الروسي " توما شفسكى "(toma chevski) « قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرًا لا يتم السرد إلاّ به» . [1]

من خلال مفهوم توما شفسكي للشخصية يمكن القول أن مفهوم الشخصية هو مفهوم للبطل في حد ذاته وذلك باعتبارها الشخصية عنصرًا متغيرًا في السرد.

أما فيما بعد يلاحظ توما شفسكي أن مفهوم البطل صار مختلفا عن مفهوم الشخصية وذلك أم البطل معطى وصفيا للشخصية ، لكنه ليس هو الشخصية دائما . [2]

ويشير " غريماس"(A.J.Greimas) إلى أن الشخصية « هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة ، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لانهائـي من الممثليـن » .[3]

أي أنه ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلاً في العمل الروائي فيتكون النموذج العاملي عنده من ستة فواعل أو أدوار وزعها

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 53

[2] ينظر : حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 53.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص المثال العربية، ص 70.

على ثلاث مستويات تمثلت في: ذات وموضوع ومرسل ومرسل إليه ومساعد ومعارض.[1]

أما مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون " (Philip Hamon) فهو يختلف عن رولان بارت، وغريماس، فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول « فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية) » .[2]

يذهب هامون إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية « ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس والجمالية ومن هذه الناحية، يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها (كمورفيم) فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص ».[3]

---

[1] ينظر : جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، ص 66.

[2] جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، ص 222.

[3] المرجع نفسه، ص222.

من خلال التعريفات التي أوردها علماء الغرب نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبقى ثابت ومحدد، فهناك من نظر إليها على أنها مسالة لسانية هذا من نحو، ومن نحو آخر هناك من اعتبر أن البطل هو نفسه الشخصية.

وهناك أيضا من ينظر إليها على أنها مجموعة العوامل، ونجد أيضا هناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أن الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي، فبدون شخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد .

5_ الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث:

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند علماء العرب نتطرق إلى الدكتور " محمد غنيمي هلال " « يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلاّ كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معًا لامناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية.

إن الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة »[1] .

تعد الشخصية عنصرًا هاما في بناء الرواية، ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، فالأشخاص هي التي تجسم الفكرة من خلال تصرفاتها، كما أنها تقوم بتطوير وتنمية الأحداث وهذا ما تجعلها تكتسي أهمية في الرواية .

ويقدم الناقد السوري" عدنان بن دريل " عدة تعريفات للشخصية مختلفة بحسب الاتجاهات التي نظرت إليها كالآتي:[1]

« 1 – الشخصيات : هي الفاعل في القضية السردية ... وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) مصرفة .

2 – الشخصيات : مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع . أي مجموع الصفات بكون منظم تنظيما مقصودًا، بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع .

3 – الشخصيات : هي الشخص » .

[1] صبيحة عودة زغرب ، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 117.

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، ط1، 2012، ص382

أي إن الشخصية هي عبارة عن أشخاص تحمل صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب رأى المؤلف.

ويرى أيضا "عبد الملك مرتاض" في كتابه " نظرية الرواية " أن الشخصية : « هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديدًا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي، الحاضر والمستقبل »[1] فالشخصية هنا من المكونات الرئيسية في السرد، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني .

وترى " يمنى العيد " في كتاب" تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي" أن « الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به ».[2]

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 ، ص 91.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 990 ، ص 42.

من خلال هذه التعريفات السابقة التي أوردها علماء العرب نتوقف عند أهم مصطلحين هما " **شخص** " و" **شخصية** " لأن كثير من النقاد العرب المعاصرين يخلطون بينهما، لذلك نراهم يقولون : « الأشخاص طورًا، والشخصيات طورًا آخر كان أحدهما مرادف للآخر، ويسقط " محسن جاسم الموسوى " في بعض ذلك أيضا حيث يراوح بين "الشخصية" إفرادًا و"الشخوص" جمعا .

كما سقطت "فاطمة الزهراء محمد سعيد" في ذلك أيضا حين تطلق الإيصال على الشخصيات وحين تصطنع الشخصيات فإنما نستعملها على أساس المراوحة بينها وبين الشخوص وذلك في صفحة واحدة ». [1]

يرى "محسن جاسم الموسوى" أن الأشخاص والشخوص بمثابة شئ واحد فهما مترادفان . فالشخص : « كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم، ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني ». [2]

يمكن القول أن الشخص هو عبارة عن إنسان حقيقي، يكون في عالم الأحياء يحمل صفات جسمية و روحية، أي أنه ليس من نسيج الخيال .

---

[1] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية « رقاق المدق»، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(دط)، 1995، ص 125.

[2] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم والحبل، ص79.

أما الشخصية: « فهي كائن ورقي ينشأ إنشاء وهو كائن حي بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن فذ من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطا ما، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن أو الخيال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك » . [3]

وبهذا يكون علماء النقد الحديث قد فرقوا بين الشخصية الروائية والشخص .

أما بشأن مصطلحات مثل (الشخصية الحكائية، والشخصية الروائية، والشخصية القصصية) فإنها تحمل دلالة واحدة، وقد حدد "عبد الملك مرتاض" الشخصية الفنية بقوله: « إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية النسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ ، إذ لا تغدو كائنا من ورق ». [1]

أي إن الشخصية هي من صنع الخيال، يبتكرها المؤلف من أجل أداء أدوار مختلفة، وإيصال رسالة إلى القارئ .

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي أو بالأحرى السردي، وذلك أنها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص، وغيابها غياب للنص ككل ، كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل الروائي .

---

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص 52.

[1] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط)،1990،ص68-67.

ونظرًا لأهميتها أولاها المشتغلون بالنقد وكذا الدارسون على اختلافهم أهمية كبيرة، وبرزت من خلال ما قدموه من جهود في هذا المجال، وبالرغم من اختلاف مشاربهم وفلسفاتهم سواء العرب منهم أو الغرب إلاّ أنهم توصلوا إلى مفهوم شامل وموحد للشخصية .

الفصـــــــــــــــــــل الأول

تصنيـــــــــــــــــفات الشخصـــــــــــــــية

أولا : تصنيـفات الشخصيـــة

1 – تصنيف " فلاديمير بروب "

2 – تصنيف " غريمـــــــــاس "

3 – تصنيف " تـــــودوروف "

4 – تصنيف " فليب هامـون "

ثانيا : أنـــــواع الشخصيـة

1 – ارتباط الشخصية بالأحداث

أ– الشخصية الرئيسية

ب– الشخصية الثانوية

2 – ارتباط الشخصية بالتطور

أ– الشخصية المتطورة

ب– الشخصية المسطحة

ثالثا : أبـــــعاد الشخصيـــة

1 – البعد الخـــارجي

2 – البعد النفـــــسي

3 – البعد الاجتماعي

4 – البعد الفكـــــري

أولا: تصنيفات الشخصية

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين، إذ لكل ناقد وباحث طريقته وأسلوبه في تحليل الشخصيات بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة.

وانطلاقا من جملة الاختلافات حول مفهوم الشخصية، نقف هنا عند أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراسة الشخصية، ومن بين هذه التصنيفات:

1 – تصنيف " فلاديمير بروب " :

توصل بروب في دراستـه للحكايــة العجيبــة إلى سبع شخصيـات أو أدوار وهــي «المعتدي أو الشرير، والواهب والمساعد، والأمير والباحث، والبطل الزائف »[1]، تقوم هذه الشخصيات أو الأدوار حسب رأي بروب بواحد وثلاثون وظيفة فهو«لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص، وتختلف تسميات – أي مصطلحات هذه الشخصيات السبع التي صنفها بروب عند نقادنا العرب فهي مثلا: عند صلاح فاضل: المعتدي أو الشرير، المعطي أو الواهب، المسَاعد، الأميرة، الحاكم أو الآمر، البطل، البطل الزائف ».[2]

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 25.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص 385.

نشير هنا إلى أن الشخصية عند بروب لم تعد تحدد بصفاتها، بل بالوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل النص كما، نلاحظ اختلاف بعض التسميات عند النقاد العرب.

2 – تصنيف " غريماس " (A-J-Greimas) :

عمل غريماس على تطوير محاولات بروب ليصل إلى عمل أكثر اكتمالا ونضوجا فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة: المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد، الذات، المعارض، ويتشكل النموذج العاملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة من طرف غريماس.[1]

لقد حاول غريماس الاستفادة من أبحاث بروب، حيث قام بتطوير نموذجه العاملي وسماه بالعوامل بدل الوظائف أو الفواعل.

3 – تصنيف " تودوروف " (Todorov) : وهو يقوم على الشكل التالي:

1.« الشخصيات العميقة: تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية، وأكثر حركية .

2.الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

(1) ينظر: إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 156.

3.الشخصيات الهامشية: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية». [1]

على الرغم من اختلاف هذه الشخصيات و منطلقاتها، إلاّ أنها تهدف جميعا إلى تحديد دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية، ومدى قدرتها في تحرك الأحداث.

4- **تصنيف" فيليب هامون" :** اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاث تصنيفات وهي كالآتي:

1.**فئة الشخصيات المرجعية:** « وتشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية. وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءاتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة ».[2]

أي إن مرجعياتها مختلفة، تحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة.

2.**فئة الشخصيات الواصلة:**« تضم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتحلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين

(1) أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، (دط)، (دت)، ص 78، 79.

(2) عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2015، ص99.

والكتاب الثرنارين والفنانين وتكـون علامــة حضــور المؤلــف والقارئ أو ما ينـوب عليهما». [1]

أي أنها شخصيات واصلة بين المؤلف والقارئ، فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

3.**فئة الشخصيات الاستذكارية (المتكررة):** « تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص -بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ». [2]

من خلال هذه التصنيفات التي قام بها " فيليب هامون " يمكن القول أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن جمعها في شخصية واحدة وفي وقت واحد.

بالعودة إلى الشخصيات المرجعية نجد العمل الروائي يتضمن شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها :

---

[1] فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد "، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، ص 120.

[2] آسيا جريوي، سميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود " للكاتب: حنا مينة، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، العدد 6، 2010، ص 3.

أ. شخصيات تاريخية : وهي الشخصيات المنبثقة من التاريخ « أي الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخوص ذات وجود فعلي في التاريخ ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع ممكنة مثل المرجعيـة السياسيـة (معاوية أو الرشيد ...) أو المرجعيـة الدينيـة (الصحابة رضي الله عنهم والأئمة ...) ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية، وذلك عندما ما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه (فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مثلاً قائد وسياسي و إمام ...). وفي دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو من أمر الواقع وما هو من أمر الأدب والفن». [1]

أي أن هذه الشخصيات تكون مقتبسة من التاريخ .

ب. شخصيات دينية: « وهي التي تحمل فكرًا عقائديا وأخلاقيا وتأخذ دور المرشد والمنقذ داخل العمل الروائي، ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي تتحدث بها، والفكر الذي تدعو إليه، ويكون لها دور كبير في تقديم الحدث » [2] ، ويتم النظر إليها من خلال فكرة مسبقة وهي شخصيات تلتزم بالمعتقدات الدينية .

---

[1] الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2009، ص 191.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية فنية) ، ص 50.

ج.الشخصية التراثية: « وهي التي يستوحيها الكاتب من العناصر التراثية، ويعتمد قص واقعها في شكل روائي، وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية عند الخلاص وتقترب ملامحها من الملامح البطوليـة الملحمية».[1]

يعتمد الكاتب في نسج خيوط الرواية على الشخصيات التراثية حيث نقوم بإنتاجها في التراث.

د. الشخصيات الأسطورية: « وهي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة، والتي تفوق قدرات الشخص العادي» [2]، كـما أنـها « تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي». [3]

أي أنها شخصيات مستوحاة من الأساطير(مثل آلهة اليونان، فينوس، زروس)، كما أن هذه الشخصيات الأسطورية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال أساطير ونماذج مختلفة.

هذه لمحة وجيزة عن أهم التصنيفات التي ركز عليها الباحثون في دراستهم للشخصية، حيث كل باحث ركز على تصنيف يخدم دراسته، كما يمكن من خلال هذه

(1) نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص 51.

(2) صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 130.

(3) فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 27.

التصنيفات أن نتعرف على أنواع الشخصية، فكل باحث يقسمها حسب منطلقاتها ومرجعياتها وبالتالي يمكن القول: ما هي أنواع الشخصيات؟

ثانيا : أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة إذ قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فعلية أن يجعلها حية متحركة ومتطورة.

والشخصيات عموما قسمت إلى عدة تقسيمات فمنهم من يقول بالشخصية نوعان [متحركة وساكنة (ثابتة)]، وهناك من يقول أن الشخصية تنقسم إلى [مركبة وبسيطـة]، إضافة إلـى التقسيـم القائـل بأن الشخصية الروائية أربعـة أنـــواع: [الشخصيـة الرئيسية، المساعدة، المعارضة، والثانوية] وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلـــقات النقاد ومرجعياتهم، إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية، كما يمكن تقسيم الشخصيات إلى متحركة وثابتة حسب تطورها.

1. ا رتباط الشخصيات بالأحداث :

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين: (شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية) .

أ. الشخصيات الروائية الرئيسية:« يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية » [1] أي إن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة .

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها « تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع» [2]، حيث تحظى « بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة»[3] ، أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي .

---

[1] صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131، 132.

[2] محمد بوعزة، تحليل تقنيات ومفاهيم، ص 53.

[3] المرجع نفسه، ص56.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها، ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات، كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث. [1]

يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم « الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرًا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكـونات العالـم المصـور، التي تقـع تحت طائلـة إدراكـها ». [2]

من خلال ما نقدم يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

---

[1] ينظر: منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 99.

[2] محمد القاضي، معجم السرديات، (د ط)، (د ب)، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (د ت)، ص 271.

ب. الشخصية الروائية الثانوية : فهي تحمل أدوارًا قليلة في الرواية وأقل فاعلية، إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسية « فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها». [1]

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلاّ أنها تبقى عنصر هام في الرواية «قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي» [2] . أي إن لها دور تابع في مجرى الحكي.

ويقول محمد غنيمي هلال: « ... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرًا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف » [3] فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي « تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط ». [4]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية « فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية

(1) صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

(2) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

(3) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973، ص 205.

(4) أحمد شعث ، بناء الشخصية في رواية " الحواف " لعزت العداوي ، مجلة جامعة الخليلي للبحوث ، المجلد 5 ، العدد ، 2010 ، ص 3.

في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات : إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم » .[1]إن الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية.

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي :[2]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معـــــــــقدة	مسطحـــــة
مركبـــــــــة	أحاديـــــة
متغيـــــــــرة	ثابتـــــــة
ديناميـــــــــة	ساكنـــــة
غامضـــــــــة	واضحـــــة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي

(1) صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 133، 134.

(2) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 58.

تستأثر بالاهتمام يتوقف عليها العمل الروائي	لا أهمية لها لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

نستنتج مما تقدم أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثر لكن ليس بنسبة كبيرة.

2. ارتباط الشخصيات بالتطور : ونقسمها إلى قسمين : (الشخصيات النامية، الشخصيات المسطحة).

أ. شخصيات نامية (متحركة ، متطورة ، مدورة) :

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل، فيعرفها محمد يوسف نجم «هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرًا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا ...فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكـون نامية»[1]، أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة.« وهي التي يتم

(1) نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين على أحمد با كثير ونجيب الكيلاني ، ص 35.

تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا [2].

ويصفها أيضا الدكتور "محمد غنيمي هلال" بأنها : « تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيا » [1] .

يمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية النامية لها وظيفة هامة في الرواية، فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين أساسين هما المفاجأة والإقناع لإثبات دورها، كما يمكن القول أن الشخصية النامية تعادل مفهوم الشخصية المتحركة أو المدورة أو المطورة .

ب. شخصيات ثابتة (مسطحة) :

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية« وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الروايــة وتفتـقد الترتيب ولا تدهـش القارئ أبدا بما تقولـه أو تفعله» [2] أي أنها شخصية ثابتة .

(2) ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط2010 1، ص 181.

(1) صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 121.

(2) فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 212.

يعرف " **فورستر**" الشخصية المسطحة بأنها التي « ترسم في أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصة واحدة، عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل » [3] .

ويعرفها عبد "**الملك مرتاض**" « هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة » [1] أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور.

كما نجد أيضا "**عز الدين إسماعيل**" يعرف الشخصية الثابتة« بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي » [2] .

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة، أي أنها ليست ممتدة ومتطورة .

وللشخصية الروائية أبعاد تقوم عليها، سوف نركز عليها.

ثالثا : أبعاد الشخصية :

(3) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، ص 63.

(1) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

(2) ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 181 .

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في أحداث الرواية، ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري.

1 . البعد الخارجي (الجسمي) :

« للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجوعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها آو تصرفاتها » [1].

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات «فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها » [2].

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورًا كبيرًا في وصف الشخصية فمثلا: « يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إمّا مفردًا (سيدات ، نساء ، أطفال ، شباب)

---

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير (مخطوط) ، تخصـص نقد أدبـي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2007 – 2008 ، ص 84 .

[2] عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص88 .

وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض ، مرأة رشيقة ...) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق ، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية) »[3]، إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحًا وفهما.

2. البعد النفسي :

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو « المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها »[1].

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية « التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها »[2]، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر و عواطف وطبائع و سلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها .

---

[3] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص67.

[1] جيرار جينيت ، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير) ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط1 ، 1989 ، ص 108.

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص 68.

كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم.

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد[1].

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3. البعد الاجتماعي :

(1) ينظر صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، ط1 ، 2003 ، ص 121.

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات مثل شخصية ميمونة في رواية " ميمونة " حيث وصف الكاتب علاقتها بمختلف الشخوص[2].

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا « من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة » [3].

كما يصور الروائـي البعد الاجتماعـي للشخصيـة من خلال مكانتـها الاجتماعية «حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية : عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي : فقير، غني، أيديولوجيتها : رأسمالي، أصولي، سلطة ...) »[1] أي إن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقاتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وأيديولوجيتها .

4. البعد الفكري :

(2) ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دب)، (دط)، 1997، ص 26.

(3) علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، ص 6.

(1) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 40.

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية « هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة »[2]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكوين الفني« إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزًا»[3] .

يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي ... وانعكاسها على المجتمع .

ما تجدر الإشارة إليه أننا حاولنا التفصيل في أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد في دراسة الشخصية، إضافة إلى أننا حاولنا إبراز أنواع الشخصية من خلال ارتباطها بالأحداث والتطورات، كما وقفنا عند أهم البعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية وبهذا سوف نسلط الضوء على دراسة الشخصية دراسة تطبيقية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي والتعرف على أنواعها وأبعادها .وبهذا نطرح التساؤل الآتي:

كيف تمثلت الشخصية في رواية ميمونة ؟ وما هي أنواعها وأبعادها ؟

(2) عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص 128.

(3) نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل/ مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (13) ، العدد (1) ، 2014 ، ص 181.

1: تطبيق الشخصيات من منظور" فيليب هامون " :

الشخصية في الرواية عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبني الحدث و يعرف، فهي عنصر فاعل في تطور الحكي، فلا يمكن أن نتصور رواية بدون شخصيات، إذ تؤدي الشخصية أدوارا عدة في تأسيس الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث، حيث تحمل مواقف يمكن أن تبين المضمون الذي ترمي إليه الرواية سواء أخلاقي أو ديني أو اجتماعي ... كما يمكن للشخصية أيضا أن تعبر عن أيديولوجية الكاتب فهي تصور لنا أفكاره ومواقفه وآرائه من القضايا المتعددة في هذا المجتمع، فالشخصيات هي صاحبة المقام الأول من بقية المكونات الأخرى « فالشخصية في الرواية هي مرتكزها الأول وبؤرتها التي تتعالق بها كافة المكونات الأخرى »[1]، هي المسؤولة عن سير الأحداث وعرض الأفكار.

ومن خلال الفصل النظري الذي أدرجنا فيه أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد المعاصرين حول الشخصية، فإننا سوف نركز في هذا الفصل على دراسة الشخصية في الرواية معتمدين في ذلك على تصنيف " **فيليب هامون** " للشخصية فهو « يرى بأن تحديد الشخصية ليس أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية

[1] نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة . سليمان فياض . نموذجا، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص17.

والجمالية، فيلتقي عنده مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، (فالمورفيم) يأتي فارغا ويمتلئ بدلالات بعد نهاية قراءتنا للنص »[1]، ففليب يعتبر أن الشخصية كبناء يقوم القارئ بتشييده في ذهنه، وسنركز في حديثنا هذا على أصناف الشخصيات في رواية " **ميمونة** " لمحمد بابا عمي والتي تقوم على ثلاث فئات وهي : فئة الشخصيات المرجعية، فئة الشخصيات الواصلة، فئة الشخصيات الاستذكارية .

يمكننا تقسيم الشخصيات الروائية وفق منظور " **فيليب هامون** " كالآتي :

1. **فئة الشخصيات المرجعية :** لقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات فهي " شخصيات تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطا بدرجة استيعابه لهذه الثقافة ".[2]

ومن أهم هذه الشخصيات المرجعية :

1. الشخصيات التاريخية .
2. الشخصيات الاجتماعية (كالعامل ، الضابط ، الجندي ...) .
3. الشخصيات الأسطورية .
4. الشخصيات المجازية .

---

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص155.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 62.63 .

عند دراستنا لرواية " **ميمونة** " يتبين لنا أن الشخصيات المرجعية لم تظهر كلها عبر الفضاء الروائي، فهناك شخصيات ظهرت بصورة كبيرة وكان لها أثر بارز في الرواية، وهناك شخصيات لم تظهر فقد كانت مضمرة، فمن الشخصيات التي إهتم بها الكاتب اهتماما كبيرا شخصية " ميمونة " فهي صاحبة المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى كونها الشخصية المحورية في الرواية، فميمونة هنا تمثل شخصية ذات مرجعية دينية، حيث يستحضر الكاتب شخصية ميمونة بنت الحارث [*] وهي آخر من تزوجها النبي (ص) ويطبقها على شخصية ميمونة الروائية .

تتميز شخصية " ميمونة " على مستوى العمل السردي بقوة رمزيتها ودلالاتها ، فهي تحمل دلالة القوة والعزم والصرامة والطيبة والصبر، وإيمانها الشديد وثقافتها بالله تعالى، فمن خلال هذا المقطع نتعرف على ميمونة الروائية فتقول : « أنا ميمونة ... مخلوق ... حي ... إنسان ... روح وعقل ... مكلف ... مسلم ... مؤمن ... قادر ... مجتهد راشد ... محدود الإرادة ... لائذ بإرادة الخالق المطلقة...».[1]

فميمونة هنا تصرح على أنها مخلوق حي وإنسانة مؤمنة مسلمة و راشدة محدودة الإرادة فهي تحمل نفس الصفات التي تحملها ميمونة بنت الحارث، فكلامها يعتبر من الرموز والدلالات المحددة مسبقا في المجتمع وهذا من خلال وصفها لنفسها.

(*) ميمونة بنت الحارث بن حزن وأمها هند بنت عوف بن زهير التي توصف بأنها أكرم عجوز في الأرض أصهارا، وهي زوجة النبي تزوجها (ص) تزوجها في عمرة القضاء عام 7 هجري .

[1] محمد بابا عمي، ميمونة، دار الكتاب، الجزائر، ط1، 2013، ص47 .

كما تمثل شخصية "ميمونة" ذات مرجعية تاريخية جعلها الكاتب وسيلة فنية للكشف عن ميلاد جيل جديد من الشباب الفلسطيني يدافع من أجل وطنه ودينه كما كان أسلافنا سابقا في عهد الرسول (ص)، وتمثل أيضا نموذجا لإسقاطها على الحاضر بهدف ترسيخها في ذهن القارئ .

لقد تعمد الكاتب اختيار إسم "ميمونة" فهو يحمل دلالات ومعاني تنطبق على شخصية "ميمونة" الروائية، حتى أنه جعل اسمها يحتل عنوان الرواية، فاسمها يدل على الطيبة والمباركة والصبر والقوة والشجاعة، فمن النماذج الدالة على صبرها قولها: « صبرا آل ميمونة ... وصبرا آل ميمونـة، فإن موعدكـم الجنـة »[1]، وكذلك قول السارد: « انهالت اللئيمة بسوطها الفتاك على ميمون، فما أسمعتها الفتاة المسكينة آهة ولا أنينا... وإنما انهال الدمع من وجنتيها تتحدى العدو بصبرها، فتجلده ... وهو يظن انه يجلدها...».[2]

يعتبر كلام السارد من ابرز المصادر الإخبارية في الرواية الدالة على شجاعة ميمونة وقوتها وعزمها، فهو لم يأتي بهذه التسمية عبثا وإنما كانت منطقية ومقصودة على الشخصية المتمثلة لكي تبقي نموذجا راسخا خالدا في سجل التاريخ على طيبة وشجاعة هذه الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد وكذلك تبقى ملحمة فتاة تتحدي ظلم الكيان الإسرائيلي .

(1) ميمونة، ص18 .

(2) المصدر نفسه، ص7 .

وعموما فميمونة هي شخصية ذات مرجعية تاريخية دينية، فكل تصرفاتها تبين عن الحلم والتسامح والصبر والإيمان ورجاحة العقل .

كما برزت في الرواية أيضا الشخصيات المرجعية التاريخية الدينية، فنرى الكاتب يستحضر في روايته قصة بلال بن رباح وأسقطها على بطلة الرواية ميمونة، فهي تعيش نفس العذاب الذي عاشه بلال الحبشي « فكان أهل قريش يخرجون به في الظهيرة التي تتحول الصحراء فيها إلى جهنم قاتلة، فيطرحونه على حصاها الملتهب وهو عريان ثم يأتون بحجر متسعر كالحميم، ينقله من مكانه بضعة رجال ويلقون به فوقه يصيح به جلاودة : (أذكر اللات والعزى) ... فيجيبهم : (أحد ... أحد ...) ».[1]

فبلال يضحي بكل غال ونفيس، حتى النفس بذلها في سبيل الله وابتغاء مرضاته، حيث قابل أهل قريش بالصلابة والصراحة والثبات.

فهذا نفس الشئ ينطبق على ميمونة، وهذا ما نراه في هذا المشهد السردي « دخلت صالة الاستنطاق، فتفنن الكبرياء في ألوان التعذيب، حتى أنها لتتألم الألم المبرح ، وتصبر الصـــبر الجميـــل، وهي تردد أمام العالميين ملمحـــة بلال بن ربـــاح : " أحد ... أحد ... " » .[2]

[1] خالد محمد خالد ، رجال حول الرسول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص53.

[2] ميمونة ، ص17 .

فشخصية "ميمونة" تشبه شخصية (بلال بن رباح)، فنجدها تواجه العدو الصهيوني بصبرها الجميل وبصلابتها وإيمانها القوى بالله تعالى، وتضحي بنفسها من اجل وطنها.

كما نلحظ حضور شخصيات مرجعية دينية أخرى مثل استحضار شخصية سيدنا يعقوب عليه السلام، وكذلك سمية أم عمار... فالنصوص القرآنية والمعاني المستوحاة من القرآن الكريم متعددة، وهذا دليل على ثقافة الكاتب الواسعة واطلاعه الكبير على التراث والمعالم الإسلامية .

قد سيطرت في الرواية شخصيات ذات مرجعية اجتماعية وهذه « الشخصيات لا تحيل على أشخاص معنيين من (الماضي أو الحاضر) ولا على شخصيات آتية من الثقافة وإنما تحيل إلى نماذج أو طبقات اجتماعية » [1] ، تقوم هذه الشخصيات حول نماذج متعددة لها مرجعياته الاجتماعية (الضابط ، الطبيبة ، الجندي ...) .

حيث نجد شخصية الجندي الأرعن وهي شخصية قاسية القلب تحمل كل ملامح الخبث، وكذلك شخصية الطبيبة وهي خبيرة في الحوار والجدل والتشكيك تحاول إبعاد ميمونة عن إيمانها والتشكيك في دينها، كما نجد شخصية الشرطي والشرطية والضابط زئيف، فكل هذه الشخصيات ذات المرجعيات الاجتماعية تساهم في اشتعال الحدث وتحريكه في المتن الروائي .

[1] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الحنوب للنشر، تونس،(دط)،2000، ص102 .

كما اعتمد الكاتب على الشخصيات المجازية حيث « تقوم الشخصية هنا بإنجاز أفعال لتعبر عن الرغبة، أو التظاهر بأمر ما، وهي تبطن أمرا أخر، وينبثق من وراء ذلك كله معنى الشخصية وعلامتها وتجسيد الشخصية في هذا النوع صفة أو عدة صفات معنوية كالكره والحب ... »[1]، فتتجسد هذه النوعية من الشخصيات في مشاعر معينة تتجلى من خلال مجموعة التصرفات والأفعال ... سوف نحاول في هذه الرواية التعرف على البعض منها وتحليلها :

نلاحظ أن كلمة الحب تحمل مفهومات ودلالات واسعة جدا فهي لا تقتصر على جانب محدد، منها حب الله وحب الرسول (ص)، وحب الوالدين والأوطان، ففي الرواية التي بين أيدينا نجد حب الله وحب الوالدين وكذلك حب الوطن، وهذا الأخير له جوانب متعددة كحب المسلم لوطنه والدفاع عنه و الغيرة عليه ... وقد ذكر حب الوطن في القرآن الكريم والسنة النبوية منها قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي

[1] شريبط احمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية، تطبيق أراء "فليب هامون" على شخصيات رواية"غدا يوم جديد" للأديب عبد الحميد بن هدوقة، السيميائية والنص الأدبي، أعمال الملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة باجي مختار، الجزائر،17-12ماي 1995،ص220 .

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾[1]، كما وردت كلمة الوطن في القرآن الكريم بمفاهيم متعددة منها : (الديار) و (الدار) في قوله تعالى : ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾[2] .

من خلال سياق الآيتين يتبين لنا أن المسلم إذا داهمه عدو وجب على كل أهل البلد الدفاع عنه، وصار الجهاد فرض عين عليه ولا يجوز لأحد ترك الدفاع عن وطنه المسلم، وهذا نفس الشئ ينطبق على هذه الرواية فالمتمعن في رواية " ميمونة " يظهر له أن الرواية تحمل دلالات مختلفة ومعاني كثيرة عن صفة الحب، وهذا ما نفهمه من خلال سياق الكلام، حيث تبين ميمونة في المقطع السردي حبها وثقتها الشديدة في الله تعالى فتقول : « أخواتي الطيبات الطاهرات، إن عدونا ليس شيئا إذا كان الله سبحانه بجوارنا، ونحن لن ننتصر عليه إلا إذا أعدنا متانة العلاقة بربنا وإلا فلا أمل ولا رجاء ... »[3] .

---

[1] سورة البقرة ، الآية [246] .

[2] سورة الممتحنة، الآية (8) .

[3] ميمونة ، ص54 .

فميمونة تبين لصديقاتها أنهم يمكنهم مواجهة العدو الإسرائيلي والانتصار عليه بإيمانهم القوى وثقتهم الشديدة بالله، لأن الله تعالى لا يستهان بعباده .

كما تتجلى صفة الحب أيضا في حب صديقات ميمونة لها، وهذا ما نراه عندما مرضت ميمونة فقد كانت كل الفتيات يتناوبن الجلوس إلى جوارها كامل الوقت واحدة تلو الأخرى، ويلهجن بالدعاء لله أن يشفيها عاجلا، كما يحضرن لها الكمادات المبللة، ويضعنها على جبينها أحيانا، كما كانوا يدعون لها في صلاتهن فيقولن : « أن يشفي الله ميمونة، وأن يفرج عنها وعن فلسطين ، وأن يهب للأمة من أمرها رشدا...»[1].

ويتبين لنا أيضا في هذه الرواية حب ميمونة لوالديــها فهذا من خلال قـول السارد : « توجهت نحو أمها، وقد قامت من كرسيها بلا لفظ ولا صوت وكلام ، أخذت كلتا يديها ... قبلتهما ... ثم أدنتها من صدرها الحنون، وضمتها ضمة حب وحنان ... ثم أعادت ضمها مرات ... كأنها لا تريد أن تفقدها ... »[2] .

وأيضا حب صلاح الدين لأخته ميمونة فيقول: « أختي الحبيبة، لكم أنا مشتاق إليك، لماذا غبتي عنا كل هذا الوقت ... ».[3]

---

[1] ميمونة ، ص58 .

[2] المصدر نفسه ، ص67 .

[3] المصدر نفسه، ص66 .

من خلال هذه الشواهد الموجودة في الرواية يظهر لنا أن صفة الحب التي تملكها ميمونة هي ما جعلتها فتاة قوية ومناضلة من اجل دينها ووطنها... وأن الحب لا يكون مقتصر على كبير أو صغير أو رجل أو امرأة ، بل على جميع الناس.

تتضح الشخصيات ذات المرجعية المجازية في صفة الكراهية كذلك ، حيث نجد النص يعج بهذه الصفة فيقول السارد : « صرير مفاتيح الزنزانة صك أذني ميمونة، وبخشونة وعنف دخل عليها اثنان من الزبانية اللئام، وقالوا لها : قومي إلى غرفة الاستنطاق، هيا لا تترددي، هيا... يا حقيرة ... يا من تدعين القداسة، وأنت الغافلة الساذجة، هيا بسرعة ».[1]

كما نرى كره الضابط زئيف لميمونة وصديقاتها ولكل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بأكملها.

أما كره ميمونة للصهاينة فهو لا يوصف، وهذا الكره الشديد هو الذي منح لها القوة والشجاعة وقد جعلها صبورة طموحة للمستقبل، حيث أصبحت نموذجا خالدا للمرأة الفلسطينية .

من خلال دراستنا لرواية " ميمونة " نستنتج أن الكاتب استخدم في روايته شخصيات مرجعية مختلفة، حيث ركز علي شخصية ميمونة وجعلها مرجعيته الخاصة التي كشف

[1] ميمونة، ص17 .

من خلالها ما يريد تبليغه للجيل الحاضر، إضافة إلى شخصيات مرجعية أخرى لا يمكن حصرها كالشخصية الاجتماعية، والمجازية، والدينية ... فهي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في المجتمع، كما تبين لنا ثقافة الكاتب الواسعة واطلاعاته الكبيرة على القرآن الكريم والتاريخ والتراث ... فكل هذه الشخصيات جاءت لتكشف لنا عن المغزى الذي يود أن يوصله الكاتب للمجتمع العربي الإسلامي .

2. فئة الشخصيات الواصلة (الإشارية) : لقد تعرفنا سابقا على هذه الشخصيات، فهي علامة تخص حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص، فهي شخصيات ناطقة باسم المؤلف تعبر بصورة مباشرة وواضحة عن بعض آراء المؤلف وأفكاره ووجهات نظره .

ومن خلال قراءتنا لرواية ميمونة يتبين لنا أن هناك تنوع في الشخصيات الواصلة، وأول شخصية تصادفنا في الرواية، هي شخصية السارد حيث تتضح علاقة السارد بالحكي والشخصيات المختلفة، وذلك باعتبار السارد العالم بكل ما يدور في الرواية فيقول: « ميمونة داخل حمام مهترئ متسخ تفق منه منذ عقود، واقفة على رجليها النحيفتين أمامها امرأة لا يكاد يتميز طولها من عرضها ... » [1] .

[1] ميمونة ، ص07 .

الملاحظ على هذا المقطع السردي أن السارد هو مصدر المعلومات، فهو يكشف حالة ميمونة ومدى معاناتها لهذا الوضع، فالقارئ يتعرف على حالة ميمونة من خلال صوت السارد .

وفي مقطع سردي آخر يقول السارد : « ذات صباح، وميمونة صائمة، ذلك أنها حسب تقديرها، وقد تكون أخطأت التقدير، فقد دخل شهر رمضان منذ أيام ... » [1] .

كل هذه الشواهد تبرز لنا أن حضور السارد كان قويا ومتتبعا لكل الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها، فهو من أهم الشخصيات الواصلة فيها .

كم تظهر الشخصيات الواصلة كذلك في شخصية ميمونة، فنجدها هي التي عبرت عن فكر الكاتب وأيديولوجيته، تكشف الواقع الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني من تأزم الأوضاع وتدهورها، فهي الواصلة أيضا بين الشخصيات الروائية والقارئ كما تعبر عن حضور المؤلف [2] ، فميمونة في هذا المقطع تحاور نفسها وتسأل عن حقيقة وجودها ومن تكون فتردد : « أنا ميمونة : من أنا ؟ ما حقيقة وجودي ؟ من أين جئت، ما هو مصيري ؟ ... » [3] .

---

[1] ميمونة ، ص37 .

[2] ينظر : جريوي آسيا ، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود " لحنا مينة ، ص6 .

[3] المصدر السابق، ص42 .

يمكن القول من خلال هذا المقطع أن ميمونة تتساءل عن حقيقة وجودها وعن مصيرها، وكأن الكاتب هو الذي يتساءل، فهو يريد أن يوصل رسالة للقارئ من خلال صوت البطلة، كما أن ميمونة أثبتت وجودها في الرواية، فأعطى لها الكاتب الحرية التامة في نقل سيرورة الأحداث، فهي دلالة على شخصية المبدع لأنها استطاعت أن توصل للمتلقي ما يجول في فكره .

وفي موضع آخر تظهر الشخصيات الواصلة من خلال المشاهد الحوارية الموجودة في الرواية، منها شخصية (الطبيبة، والجندي، والضابط زئيف، والشرطي، وكذلك صديقات ميمونة ...) فكل هذه الشخصيات الإشارية الواصلة تساعد على تحريك الأحداث داخل العمل الروائي، كما أنها تعبر عن آراء المؤلف ووجهات نظره .

نستنتج من الشواهد التي مرت علينا في الرواية أن الشخصيات الواصلة هي شخصيات لازمة في كل عمل سردي، فهي بمثابة قناة اتصال بين (القارئ، والمؤلف، والنص) .

3. **فئة الشخصيات الاستذكارية:** لقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات في الفصل النظري « فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات و

التذكير بأجزاء ملفوظية ... ذات أحجام متفاوتة »[1]، وتظهر هذه الشخصيات في الحلم أو الاعتراف أو تقوم الشخصيات باستذكار ماضيها عن طريق السرد أو المونولوج .

تمثلت الشخصيات الاستذكارية في ميمونة فنرى السارد يقول: « وقفت، وفي ثوان قليلة جالت على خاطرها آلاف الذكريات، من الماضي العذب، يوم كانت طفلة صغيرة، ويوم انتقلت إلى سن البلوغ، ثم إلى حين اختطافها، منها إلى آخر نظرة إلى أمها، وإلى آخر وداع لأبيها دون سابق تحضير، وإلى محيا أخيها الصغير الذي كان يلبس لباسا جديدا ، قصد زيارة الأخوين الحبيبين العزيزين اللذين لا يزالان في عداد المجهولين »[1].

يستخدم الكاتب تقنية الاسترجاع كمفارقة زمنية يروي للقارئ ما وقع من قبل(أحداث ماضية) في لحظة الحاضر، فميمونة في هذا المشهد الروائي تسترجع ذكرياتها العذبة، وكأن الكاتب تعمد هذا الاسترجاع لكي يكشف لنا عن ماضي هذه البطلة ويسترجع أحسن مرحلة من طفولتها .

كما وردت شخصيات تهدف إلى إعادة التذكير بالأحداث الماضية، أو المقارنة بين شخصيتين في مرحلتين مختلفتين، فمن بين هذه الشخصيات نجد ميمونة تستذكر أسطورة الأبطح في رمضاء مكة .

---

[1] بن سعدة هشام، بنية الخطاب السردي في رواية " شعلة المائدة " لمحمد مفلاح، مذكرة ماجستير(مخطوط)، تخصص: النقد الأدبي العربي المعاصر بين النظرية والتطبيق، جامعة تلمسان، الجزائر،2013_ 2014 ، ص131 .

(1) ميمونة ، ص66 .

لم يكن لهذا النوع من الشخصيات الاستذكارية حضورا قويا في الرواية .

وفي محاولة منا لدراسة تصنيفات الشخصية، نخلص أن الكاتب قد تمكن من توظيف جميع فئات الشخصيات، كالشخصية المرجعية والواصلة والاستذكارية، فهي جميعها تحيل عن مرجعيته الفكرية والثقافية وكل ما يحمله من أفكار بغية توصيلها إلى الأجيال الحاضرة، كما تمكن من إقحام سلطة القارئ في تخيل وتصور الشخصيات داخل النص بواسطة أفعالها وسلوكاتها، وكذلك نلحظ أن بعض الشخصيات تنتمي في نفس الوقت إلى الفئات الشخصية الثلاثة .

ثانيا : أنواع الشخصية الروائية في رواية " ميمونة " :

بعدما قمنا بالتعرف على تصنيفات الشخصية من منظور " فيليب هامون " في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، فإننا في هذا الجزء سنقوم بالتعرف على أهم عنصر في دراستنا هذه، وهي أنواع الشخصية، حيث يحتوي كل عمل روائي على شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، ولكل منهما دور ووظيفة في العمل .

إن دراسة الشخصية يقتضي تناول الأبعاد الآتية: وهي البعد الخارجي، والبعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري، وهذه الأبعاد لها التأثير فيما بينها، فالشخصية إذن « هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي

التي تصف معظم المناظر ... وهي التي تنجز الحدث ... وهي التي تغمر المكان وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا »[1] .

وتعد رواية "ميمونة" من أهم الروايات التي تعالج قضايا وطنية وقومية، فهي رواية ذات نزعة فكرية واجتماعية وسياسية، يقدم فيها الكاتب بطلة نادرة تختلف عن البطلات الروائية الأخرى، بمواقفها الجبارة ومكوناتها النفسية والاجتماعية ومنحاها الفكري، فتقوم هذه الرواية على شخصية نسائية اسمها " ميمونة " فهي فتاة فلسطينية مناضلة ومقاومة من اجل وطنها، تتحدى ظلم إسرائيل وتروى أروع درس في الرشد والإيمان .

1.**الشخصيات الرئيسية:** وهي الشخصيات التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة كبيرة، أي أنها شخصية مركزية تقود بطولة الرواية، وتتمثل في شخصية ميمونة .

***ميمونة:** تعتبر شخصية ميمونة شخصية رئيسية في الرواية، فهي أكثر الشخصيات حظا لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف، فيبتدئ بها وإليها ينتهي في كتابته للرواية، حيث ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث والأفعال، وهذه الشخصية تقوم على أربعة أبعاد وهي :

أ. **البعد الخارجي :** ونقصد به « البعد الجسمي والملامح الخارجية والقسمات والمظهر العام والسلوك الظاهري للشخصية ... »[2]، وهذا البعد له أهمية كبيرة في

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص134، 135 .

[2] عبد الرحيم حمدان حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني ، ص 128.

توضيح ملامح الشخصية وتقريبها في ذهن القارئ، فهو يبرز اسمها، وسنها وعيناها ولونها ووجهها ... أي كل ماله علاقة بالمظهر الخارجي .

اجتهد الروائي في رسم شخصية ميمونة محاولا إعطائها صفة إنسانية، وواقعية، حتى نتفاعل معها وذلك أن لرواية « قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة، كأنهم أشخاص واقعيون يخوضون تجربة معاشة ، أو يمكن أن تعاش » [1] ، فأول ما أبرزه هو الاسم فتعمد التصريح باسم الشخصية الرئيسية فنجده يقول في بداية الرواية « ميمونة داخل حمام متهرئ ... » [2] ، وفي مكان آخر من الرواية نرى هذا الحوار الذي يدور بين محمد والد ميمونة والجندي الإسرائيلي، فيقول الجندي الأرعن:

« وهذه الفتاة، ماذا تفعل هنا ؟...

الوالد قد أخفى حنقه وغضبه : إنها ابنتي ميمونة...» [3] .

توضح هذه الشواهد رغبة الكاتب الشديدة في الكشف والبوح عن اسم البطلة، لأن الاسم « هو العتبة الأولى التي يتعرف منها القارئ على عالم الشخصية، فيعتبره بعض الأدباء من الوسائل الفنية التي يستطيع بها الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنيا » [4] ، فالاسم له أهمية في وصف الشخصية .

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص300 .

[2] ميمونة ، ص7 .

[3] المصدر نفسه، ص11 .

[4] نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة . سليمان فياض . نموذجا ، ص18 .

وإذا تصفحنا الرواية جيدا، نجد البطلة " ميمونة " أخذت دور السارد « أي أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستيعاب ذاتها بدون وسيط »[1] ، فتقول : « من أنا ؟ ... إذن أنا ميمونة، خليفة الله في الأرض، بإرادة من الله تعالى ... » [2] .

تحاول ميمونة في هذا المقطع السردي الكشف عن نفسها و التعرف على حقيقة وجودها، فهي تقدم نفسها بذاتها، وهذا حتى يسهل للقارئ التعرف عليها مباشرة.

وفي موضع آخر من الرواية نجد البعد الخارجي يتمثل في الوصف الظاهري للشخصية، وهذا الوصف هو تقنية لتبيين الشخصيات الروائية التخيلية وجعلها أشخاص واقعية تخضع لتجارب معاشة، حيث تتجلى هذه التقنية في وصف الروائي عمر ميمونة، فيقول : « ميمونة هي اليوم تبلغ من العمر عقدا و نصف العقد ... » [3] .

إن هذا الوصف جعل الكاتب ينجذب إلى هذه الشخصية و يجعلها بطلة للرواية تتبني عليها جل الأحداث .

وينتقل بنا الراوي في أماكن مختلفة من الرواية بعرض ملامح ميمونة الخارجية كالملامح الجسدية ووجنتيها الورديتين، و عيناها، ووجهها البريء، و كذلك صوتها الذي عليه مسحة من بحة الصباح، فيقول : « ... واقفة على رجليها النحيفتين، أمامها امرأة لا

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص44.

[2] ميمونة ، ص42.

[3] المصدر نفسه ، ص42.

يكاد يتميز عرضها من طولها ... » [1]. فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة و متكاملة عن مدى المعاناة التي تعيشها هذه الفتاة الفلسطينية جراء الاحتلال الإسرائيلي.

كما يعرض الكاتب وصفا خارجيا آخر من خلال ملابس ميمونة ، فيأتي هذا الوصف على لسان أحد الشخصيات فيقول: « لماذا تلبيس غطاء على رأسها ، ثم لماذا تخفي محاسنها ... أليس هذا تعصب و تزمت »[2] . تظهر ميمونة على أنها فتاة مسلمة متحجبة متدينة نابعة من أصول إسلامية.

هذه الملامح الخارجية تظهر صفات ميمونة، فالغطاء يكشف أيديولوجية معينة تثبت الأصول التي انحدرت منها فهي متدينة، تحاول إخفاء محاسنها بهذا الغطاء لتعطي دلالات رحبة وغنية بالإيحاءات المتنوعة والتي تبين نوعا من الالتزام والهيبة والوقار، كما تمثل صورة المرأة العربية الإسلامية .

ب. **البعد النفسي :** ننتقل من الملامح الخارجية للشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها، فهذا البعد الداخلي النفسي « ملون الشعور لأنه يسلط على الأشياء عدسة الحدس و البصيرة لا البصر، و فيه يتمكن الروائي من تصوير ووصف ما يدور

---

[1] ميمونة ، ص7.

[2] المصدر نفسه ، ص11.

في العالم الداخلي للشخصية من أفكار و عواطف و انفعالات و ما تنوب عليها من خلجات نفسية ... »[3]، أي أنه يروي لنا أحوال الشخصية الداخلية.

وأول ما يلحظه قارئ الرواية، أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية "ميمونة" بشكل كبير، حيث يقدم لنا مجموعة من الأوصاف الداخلية فيقول : « مرت الأيام، وميمونة بين أنياب الذئاب و مخالب الوحوش تقضي بياض نهارها و سواد ليلها في مربع لا يزيد على المترين، و الذي يؤلمها أكثر فأكثر ليس السجن، و لا التعذيب، و لا الكلام القبيح، و إنما التفكير في حال والديها و بخاصة أمها التي لا تملك سببا للتعبير عن حزنها، و هي سجينة الصمت و الوحدة والوحشة ... »[1].

يبين هذا الوصف حالة ميمونة النفسية فهي تعيش في صراع نفسي داخلي مؤلم ، كذا حالة نفسية مزرية بسبب قلقها و حيرتها على أمها.

كما نلمس كذلك بعض الأوصاف الداخلية في شخصية ميمونة فنرى أنها تحمل طابعا مأساويا محاطا بأجواء من التعذيب والقهر، و هذا ما يصفه الراوي في قوله : « انهال عليها أشقاهما بصوت مطاطي، حتى أدمى ظهرها، راح الثاني يجهد نفسه في إيقافها بالشد على ذراعيها تارة، وبالركل تارة أخرى ... و مع كل ذلك لم يفلحا في ثنيها

---

[3] شرحبيل المحاسنة، آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات مؤنس الرزار، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة شقراء ، الأردن ، ع 10، 2010، ص62.

[1] ميمونة ، ص15.

عن عزمها ... »[2]. فميمونة تصارع الأعداء و ترفض التكيف مع الواقع الذي اختاره الصهيوني المستعمر لها و لشعبها، فهي تقاوم كل أعمال العنف و التعذيب التي تتعرض لها.

ومن السمات النفسية في شخصية ميمونة التي أبرزتها الرواية الصبر و التجلد أمام الصعوبات، فيقول الروائي : « انهالت عليها اللئيمة بسوطها الفتاك على ميمونة، فما أسمعتها الفتاة المسكينة آهة ولا أنينا ... و إنما ؟ انهال الدمع على وجنتيها تتحدى العدو بصبرها فتجلده ... و هو يظن أنه يجلدها ... »[1]. إن هذه الملامح الداخلية تمثل الجذور الراسخة في نفوس الفلسطينيين التي تحمل الهامة الشامخة والقوة لغيض الإسرائيليين.

ويعود الراوي ليضيف ملمحا نفسيا آخر لهذه الشخصية فنلمح أطياف الحزن والألم والبؤس من خلال هذا المقطع « في الأيام الأولى من سجنها، كان البكاء لا يغادرها، حتى جفت مآقيها، و نفذ دمعها، فلم تعد لها قطرة واحدة تغسل بها ما يختلج في أعماق صدرها من ضيم ... » [2]، هذا المشهد يبين لنا العذاب والألم الذي يعيشه أشقائنا العرب في فلسطين.

---

[2] المصدر نفسه، ص17.

[1] ميمونة ، ص7.

[2] المصدر نفسه ، ص15.

من خلال هذه الأوصاف التي عرضناها تكون ميمونة خير رمز للتحدي و الصبر و الكبرياء، فشخصية ميمونة في الحقيقة هي رمز لهذا الوطن المعنى بالجراح و الآلام ، رمز لفلسطين التي رغم المصائب و الخطوب تبقى مكابرة تتحدى الظلمات في شموخ [1].

وتحمل أيضا ميمونة في داخلها كرها و حقدا لليهود، فهم حرموها من أقرب الناس إليها و كذلك من وطنها و حريتها، وهذا ما يتبين لنا في قول السارد : « وقفت ميمونة واجمة باهتة، لا تحرك ساكنا، ولا تنبس ببنت شفة ... استمر الحال بضع دقائق بين كر وفر، في حرب غير متكافئة : فمن جهة ينتصب الكبر والحقد والغرور، ومن جهة يرسو الصبر والعزة والعفاف ... » [2] .

كما نلحظ البعد النفسي في المونولوج الداخلي، « وهو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية وذاتها » [3] .

هذا ما نراه في الكلام القائم بين ميمونة ونفسها : « ترى هل سيخبرونها ؟ وحين تسأل عني، ماذا سيقولون لها ؟ أم أنهم سيخفون النبأ عنها ؟ ولكن أنى يملكون ذلك والزمن قد طال بالفراق ، والليالي تطوي الليالي ؟ » [4] .

---

(1) ينظر: عبد الحميد هيمة ، سيميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي ، محاضرات الملتقى الوطني الرابع للسيمياء و النص الأدبي ، منشورات قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، 2006، ص126.

(2) ميمونة، ص38.

(3) صبيحة عودة زغب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، ص131.

إن هذا الحوار يكشف عن نفسية ميمونة، فهي تصف عالمها الداخلي و ما يعتريها من آلام وقلق و حيرة ، كما يكتشف القارئ من خلال هذا المونولوج الداخلي حالة ميمونة النفسية و ما يجول بداخلها من صراعات و أفكار و عواطف و انفعالات دون وساطة الكاتب.

وفي أماكن أخرى من الرواية يرسم لنا الكاتب ملامح ميمونة النفسية، حيث تتمتع بروح المغامرة و التحدي و المنافسة كذلك صفة الشجاعة و القوة و الصدق و الإخلاص.

ومن الجدير بالذكر فإن هذه الأوصاف التي قدمها الكاتب جاءت منسجمة مع مسار الشخصية في الرواية، فيمزج الكاتب تركيب هذه الشخصية بين الواقع والخيال، فهي تملك سمات بطولية فذة تنفرد بها عن سائر النساء، فهي شخصية لها ضمير يقظ تخرج من معاناتها منتصرة، كما تواجه الإرهاب الفلسطيني ولا تنحني فهي تتحدى وترفض القمع والتهجير وتختار البقاء وتقاوم الظلم والإضطهاد وهذا يعطي حكمة في الحياة والتضحية وتعلم المتخاذلين معنى الإنتصار ورفض الذل .

ج.**البعد الاجتماعي:** ويتمثل هذا البعد في حالة ميمونة الاجتماعية، فيبرز الوضع الاجتماعي لها من خلال مواقفها وأفعالها، وهذا ما ذكره الراوي في هذا المقطع السردي : « مرة أخرى، فتح باب الزنزانة، لكن هذه المرة ليمدوها بصحن من الطعام صدئ، فيه

(4) المصدر السابق، ص15.

حبيبات من " المعكرونة " التي لا طعم لها ولا ريح، ولا قوة فيها ولا لون، لكأنها طبخت بماء الجفاء، وخلطت ببعض من مذاق الرقوم ... »[1].

رسم لنا الكاتب المعاناة والأوضاع الاجتماعية التي حلت بالمجتمع الفلسطيني، من خلال شخصية ميمونة ، فهي تعاني البؤس والشقاء والتعب، كما كابدت حياة السجن القاسية وعانت مواقف مزرية، وذاقت مرارة تفكك الأسرة وتشتت الوطن .

وكذلك نجد الجانب البيئي، له اثر في بناء شخصية " ميمونة " جراء الصراعات والظروف الاجتماعية المنقلبة السيئة ، وهذا ما نلحظه في الصراع القائم بين ميمونة والجنود الإسرائيليين، فيقول السارد : « عبروا الحاجز الثاني بسلام، وما إن بلغوا الثالث حتى حلت المصيبة، إذ نادى الحارس الحقود اثنين من المجندات، قال لهن : هذه الفتاة وجدت عندها سكينة كانت تخفيها خذوها إلى غرفة التفتيش.

صرخت ميمونة بأعلى صوتها: كذاب أنت الذي ألقيتها أرضا، و أردت أن تورطني...

لم يأبه أحد لصراخها، ولم يكن الوالد من الجهة الخلفية للبناية يعلم ما حل بابنته... فاقتادوها ... و هي تصرخ و تعيد : أبي ... أبي ... أدخلوها الغرفة و طردوا والدها ، ثم

[1] ميمونة ، ص24.

أمروها بنزع ملابسها داخل الحمام القذر ... إنها ساعة التفتيش»[1]. هذا المشهد يبرز قسوة الحياة التي تعيشها ميمونة وهي بين أنياب الوحوش الإسرائيليين.

هذه الصراعات والتشابكات توضح الطبقة الاجتماعية المتضادة أي الطبقة الضعيفة، و الطبقة المتسلطة المتجبرة، فهي صراعات تبرز الواقع الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني.

كما يتمثل هذا البعد في العلاقة بين ميمونة و الشخصيات الروائية الأخرى، فوصف الكاتب علاقة ميمونة بصديقاتها السجينات، فهي علاقة مبنية على المحبة والتآزر والتعاون فقد ساعدتهم على مواجهة الصعاب فأعطت لهم القوة و الشجاعة لمواجهة هذه المحنة الصعبة.

إن لهذا البعد أهمية بالغة في الكشف عن خبايا المجتمع، فنجد ميمونة أنموذجا في المجتمع الفلسطيني الذي يعاني الخراب و الدمار، كما تميزت اجتماعيا بأنها مثال للمرأة الفلسطينية المدافعة عن وطنها.

د. **البعد الفكري :** بذل الكاتب جهدا كبيرا في هذا البعد، فهو من أهم الأبعاد التي تقوم عليها شخصية ميمونة.

في هذه الرواية حاول الكاتب رسم بعض الملامح الفكرية لهذه الشخصية فنجد ميمونة تخاطب صديقاتها بنبرة قوية، و ثقة في الله شديدة فتقول : « أخواتي الطيبات

[1] ميمونة ، ص12.

الطاهرات، إنا عدونا ليس شيئا إذا كان الله سبحانه بجوارنا، و نحن لن ننتصر عليه إلا إذا أعدنا متانة العلاقة بربنا، وإلا فلا أمل و لا رجاء، اليوم و غدا ... وإنما هزمنا يوم انهزمنا من الداخل، فالحرب تقع هنا مشيرة إلى قلبها، و تقع هنا، مشيرة إلى عقلها...لاغير... »[1].

هذا المقطع يبين البعد الفكري لشخصية ميمونة، فهو قائم على منابع إسلامية، حيث تسعى ميمونة جاهدة إلى ترسيخ القيم النبيلة والأصيلة في المجتمع الفلسطيني أو بالأحرى المجتمع العربي الإسلامي القائم على التخاذل و الضعف، « كما تدعو إلى التمسك بالإسلام و الإيمان القوي بالله تعالى، فمواجهة المحتل لا تكون بالسلاح أو ما شابه وإنما بالإسلام القوي، فضعف المسلمين و هزيمتهم هما ضعف للإيمان »[2]. لهذا وجب على المسلم أن يتمسك بإيمانه بالله والتصديق بما جاء في كتابه.

كما نلمح بعض الأبعاد الفكرية لهذه البطلة الروائية و هذا من خلال الحوار الذي دار بين ميمونة و الطبيب : « دخلت الطبيبة على ميمونة فتقمصت شخصية المنقذ الرحيم فلاطفتها في القول ومسحت على رأسها بهدوء ... ثم قالت : لا تخافي هوني عليك سنشفيك بالأدوية، و لست في حاجة إلى طلب العون من أحد ... ما رأيك ؟

---

[1] ميمونة، ص54.

[2] عبد الرحيم حمدان حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني ، ص23.

لهجت ميمونة بالدعاء و قد تثاقل لسانها، كأنها لم تسمع إلى ما قالته الطبيبة فقالت يا رب ساعدني و كن معي ... »[1]. حاولت الطبيبة تشكيك ميمونة في إيمانها القوي و زعزعت معتقداتها، لكنها لم تفلح رغم كل المحاولات التي قامت بها.

و في النهاية كما يقول المثل الشعبي « دائما ما يبقى في الوادى غير الحجارة، أي لا يبقى سوى الصح، و الصح في المجتمع الفلسطيني هو القيم الإسلامية »[2]. فشخصية ميمونة مبنية على مواقف إيجابية قائمة على أسس إسلامية قيمة.

2. **الشخصيات الثانوية** : أقل هيمنة وحضورا من الشخصية الرئيسية، فتكون في المتن الروائي بنسبة أقل، ومن بين هذه الشخصيات في رواية ميمونة شخصية "زئيف"، وصديقات ميمونة .

* **زئيف :** وهو ضابط إسرائيلي، درس في الجامعات ونال أكبر الشهادات ، كما تفنن في الكثير من العلوم منها علوم المنطق، وعلوم النفس...

أ. **البعد الخارجي** : لقد أورد السارد بعض المظاهر والصفات الخارجية المتعلقة بشخصية " زئيف " فيوضح هذا : « أما زئيف المحقق الكهل المحنك فقد أجهد فكره ، ووصل بنهاره ليله ... »[3]، وفي مقطع سردي آخر يقول: « أوسد زئيف رأسه وكلتا يديه

---

[1] ميمونة ، ص64.

[2] موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار ، دار الشروق ، الجزائر ، (د ط) ، 2008 ، ص154.

[3] المصدر السابق، ص81.

إلى كرسيه الفاخر... »[1]، فالروائي لم يحدد أوصافه الخارجية كما هي بل اعتمد على الإيحاء إليها موضحا على أنها شخصية مسنة وأنه ثري وفخم ويملك السلطة[2] .

ويقدم لنا الراوي وصفا خارجيا آخر لهذه الشخصية « أطل زئيف على الضابط الأبله من فوق نظاراته بكلتا عينيه ... »[3].

إن هذه الأوصاف والملامح الخارجية لشخصية زئيف جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل الروائي .

ب. **البعد النفسي :** اهتم الكاتب بوصف شخصية "زئيف" من الداخل، فبرز لنا أهم وهي حقده وكره للشعب الفلسطيني عامة، وكرهه لميمونة خاصة فيقول: « كان زئيف على موعد للمكث في غرفة المراقبة البحثية، للتحري في معاينة تصرفات الفتيات، وبخاصة ميمونة التي أولاها عنايته الخاصة، لا حبا ولطفا، ولكن دهاء وحقدا...»[4] .

انطلاقا من تتبع الراوى لأحوال شخصية زئيف وأفعالها وما يدور في خواطرها «وتتبع للحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع، والمواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث و مسبباتها »[5]، ارتأينا أن هذا البعد النفسي للشخصية يقوم على قساوة القلب فنراه يقول بعبارة قاسية وحكم صارم: « أرى أن تعاد الفتيات إلى

---

[1] ميمونة، ص81.

[2] ينظر: أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، ص66.

[3] المصدر السابق، ص29.

[4] المصدر نفسه، ص70.

[5] إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي : دراسة تطبيقية ، دار الآفاق، الجزائر ، ط 1، 1999 ، ص106.

السجون التي كن فيها ... لا يمكننا أن نمهلها أكثر»[1] ، تحمل هذه الشخصية صفات الظلم والقسوة وعدم الرحمة.

وفي موضع آخر نلحظ ملامح الضعف، فتعبر هذه الشخصية عن فشلها وعدم مقاومة أبناء فلسطين مثل ميمونة وصديقاتها فيقول : « بصراحة كانت أقوى مني، ولم أقدر على المواجهة مما كنت أتصور ابتداء ... ولهذا لم أتمالك، ووجدت أني لا أستطيع مواصلة الصبر في مهمتي معها، ولا مع صديقاتها ... »[2] .

كل هذه الشواهد تكشف لنا عن الأخلاق الدنيئة والمتأصلة في اليهود ومعاملتهم القاسية وحقدهم وكرهم للشباب الفلسطيني .

ج.**البعد الاجتماعي :** يقوم هذا البعد على إبراز الهيئة الاجتماعية لهذه الشخصية، فتعد شخصية زئيف من فئة الأغنياء وذوي السلطة والنفوذ وأصحاب القرارات والأحكام القاسية فنجده يقول : « أما نحن قادة إسرائيل اليوم، فقد نشأنا في تربية ومدارس صارمة منضبطة ، ونظام لا مثيل له، والتزام بمبادئنا وقيمنا لا يعرف العرب مداه ... »[3] .

---

[1] ميمونة، ص82.

[2] المصدر نفسه ، ص85 ، 86 .

[3] المصدر نفسه ، ص29 .

يبين هذا القول الأوضاع الاجتماعية لهذه الشخصية، كما يبين الطبقة الاجتماعية فنجدها شخصية يهودية مولعة بالسلطة، تعيش حياة مريحة لا تأبه لغيرها من الطبقات الضعيفة الأخرى .

د. **البعد الفكري** : لم يوضح الكاتب أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية، لكن عند قراءتنا للرواية نفهم أنها شخصية تحمل أبعادا فكرية يهودية، منافية لتعاليم الإسلام، تحاول أن تبعد الإنسان العربي المسلم بعامة و الإنسان العربي الفلسطيني بخاصة عن عقيدته ودينه وأن تسيطر عليه حتى يصبح الشعب الفلسطيني راضخا لسلطتهم و الهيمنة عليهم .

* **صديقات ميمونة :** وهن فتيات فلسطينيات أسيرات في السجون الإسرائيلية، يصارعن العدو الإسرائيلي من اجل تحرير وطنهم .

أ. **البعد الخارجي :** لم تورد لهن مواصفات واضحة، وإنما أشار الكاتب إلى بعض المواصفات فقال : « داخل الشقة ، بها عشر فتيات فلسطينيات من عمرها ، ومن طينتها ولسانها ... »[1].

من خلال هذا الوصف نحد أن الراوي تعمد ذلك لأنه « اعتمد فرضية تقول بأن الشخصية المتروكة دون وصف أو بدون تمييز يمكنها أن تكون أكثر حضورا في الرواية

[1] ميمونة ، ص37 .

من الشخصية الموصوفة بوضوح تام »[1]، وهذا ما لحظناه عن هذه الشخصيات التي كانت لها أثر قوي في الرواية .

ب. **البعد النفسي:** إن الوصف الداخلي للشخصيات يجب أن يكون داخل الرواية « إذ لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل من الرواية »[2]، فالوصف هنا يكون في الإطار العام للرواية ، فنرى أن الكاتب حاول تسليط الضوء على نفسية الفتيات الداخلية فيقول : « ... لم يطل تفكيرها حتى دخل عليها الغرفة ، بعد الاستئذان ثلة من الفتيات ، وسلمن عليها بحرارة ، كما سلمت عليهن بشوق من لم يسامر حبيبا أو قريبا أمد ... »[3] .

تظهر صفة المحبة والأخوة والاحترام بين الفتيات، فهن يمثلن الصورة الإنسانية لتمسك وإتحاد الأمة الفلسطينية مع بعضها البعض .

كما تظهر ملامح القلق والحيرة والخوف في وجوه الفتيات، وهذا بسبب مرض أختهم ميمونة وهذا ما نلحظه : « لم تكن أي فتاة تجد طعم المأكل ولا حتى النوم وقد قل الحديث والكلام بينهن إلى أقل القليل »[4].

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص227.

[2] حسن أحمد علي الأشلم ، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى ، ص413.

[3] ميمونة ، ص38.

[4] المصدر نفسه، ص58.

وفي موضع آخر من الرواية نرى صفات الصبر والشجاعة وعدم اليأس وتحدي الصعاب ومواجهة المحن « ... ما هي إلا أيام حتى خفت الحمى بحول الله وقوته ، وعادت الحيوية إلي الفتيات الصديقات ، فتهلهلت وجوههن واختفين بالشفاء، كأنه نصر مبين حازه جيش عظيم، في مواجهة عدو ظالم غشوم لئيم ... »[1] .

كما يظهر لنا الخطاب الروائي أطياف الحنين والشوق لرؤية أهلهن فيقول الكاتب : « فالتفتت الفتيات بعضهن البعض وتعانقن، معبرات عن الشوق المعزوز في قلوبهن، نحو الأهل، أمهات وآباء وإخوة وأخوات فقد مرت عليهن الشهور الطوال لم يلتقين بأحد وليس لديهن أي خبر عنهم وهم في الحقيقة صباح مساء محل حنين وذكر، ودعاء وأمل ... لا ينقطع ... »[2]، فالحنين « عاطفة سامية أودعها الله في الإنسان منذ الأزل وهي إحساس وشوق ولولاها لقعد الإنسان عن آماله ونكص عن نفسه »[3] ، وهذا ما وجدناه في هذه الشخصيات.

وعموما يمكن القول أن الكاتب الروائي يحمل الشخصيات « أفكارا ورؤى ويتركها تتحاور، وتتصارع ضمن كينونة فنية »[4] ، فقد جسد لنا صورة الفتيات الفلسطينيات

---

[1] ميمونة ، ص61.

[2] المصدر نفسه ، ص 65.

[3] عمر بوقروة ، الفردية والحنين في الشعر الجزائري الحديث ، منشورات جامعة باتنة ، الجزئر ، ص18.

[4] صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، ص193.

اللواتي يعشن الظلم والقهر، كما يبرزن أعماق الضمير البشري الذي يجمع بين الألم والأمل.

ج.**البعد الاجتماعي** : وهن شخصيات أتعبهن الواقع الاجتماعي المزري، أهلكهن القهر والتهميش من طرف الصهاينة، فهن يعشن في اللاّأمن واللاّاستقرار، كما نجد ظروف الحياة الصعبة من جوع وحرمان وهذا ما يؤكده الراوي : « ... قد جمع بينهن أنهن مظلومات طبعا وأنهن مظلومات طبعا وأنهن كن في سجون مغلقة متسخة مهينة لا ريح فيها للإنسانية ولا روح ... »[1].

يعبر هذا المنقول عن الأوضاع الاجتماعية المحبطة والمعاناة القاسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني .

ويتمثل هذا البعد أيضا في الأوضاع الاجتماعية الانتقالية غير مستقرة وغير ثابتة . هذا ما يحدده الكاتب في روايته : « ... أنهن في الصباح نقلن إلى هنا، ولا يعرفن السبب ولا السر...»[2] .

أراد الكاتب أن يبين في هذه المقاطع حالة وهيئة المجتمع الفلسطيني ومدى معاناته من خلال رسمه لفتيات مجاهدات يطمحن إلى تغير هذا الواقع المزري المؤلم .

---

[1] ميمونة، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص38.

د. **البعد الفكري** : تميزت هذه الشخصيات بالانفتاح والثقافة الواسعة وبطلب العلم، وكذلك حبهم الكبير لدين الله، فصورهن الكاتب بقوله : « فقامت الفتيات على بركة الله ، وتوضأن، ثم راحت كل واحدة منهن تستجيب لأوامر ربها، وهي تعي أنها معنية بما تلت من آية الكريم، فتذكر اسم الله، وتسبح الله، وتسجد له ... »[1] ، نلحظ أن قيم المجتمع الفلسطيني الفكرية مستمدة من الدين الإسلامي، كالعزة والشرف والعدالة، والإيمان بنصرة الله لعباده المخلصين، وهذا ما زاد الفلسطينيين قوة وعزيمة وإرادة على طرد المستعمر من أرضهم[2] .

كما تظهر فطنة الفتيات وذكائهن وقدرتهن الكبيرة في حفظ القرآن الكريم، وهذا ما نجد في الرواية « ثم أضافت إحدى البنات، وهي حافظة لكتاب الله عن ظهر الغيب : رجاء، لاحظن معي سياق الآية، فالذي قبلها هو قوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، وهذا يعني أن علاقتنا بالله علاقة رب رحيم، لطيف، حفيظ ، كريم ، نجده حين الشدة وحين الضعف ... وحين القوة ... وهو دوما إلى جوارنا ... »[3].

عبر الكاتب في هذه المقاطع السردية على الأبعاد الفكرية للفتيات الفلسطينيات، فهو يحاول ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس العرب عامة والفلسطينيين خاصة،

---

[1] ميمونة ، ص78.

[2] ينظر : موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار ، ص154.

[3] المصدر السابق ، ص53.

فالإيمان بالله يعطي المسلم القوة لمواجهة مصائب الحياة، كما يطهر المسلم من الخوف والجبن ويبعث فيه روح التضحية والجهاد، وهذا ما يود أن يتحلى به الفلسطينيون في مواجهة عدوهم الصهيوني .

3 – الشخصيات الثانوية المساعدة :

على الشخصية المساعدة أن « تشارك في الحدث الروائي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، فهي أقل وظيفة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية»[1]، أي هي شخصيات لا تؤثر في مجرى الأحداث ، ولكنها تبقى فاعلة في الرواية . وتتمثل هذه الشخصيات في : شخصية محمد، أم ميمونة، صلاح الدين.

*** محمد :** وهو أب فلسطيني يعيش في نابلس العريقة مع زوجته، لديه ثلاثة أولاد وبنت اسمها ميمونة، وتحمل هذه الشخصية أبعاد مختلفة :

أ. البعد الخارجي : وإن كانت ملامح شخصية محمد غير واضحة، إلا أن الروائي قدم وصفا صغيرا لها بقوله : « ... فألحت الطلب على والدها البالغ من العمر سبعين أو يزيد ... »[2] .

---

[1] علي حسين الحساني، شخصيات رواية " الفضيلة تنتصر " للشهيدة بنت الهدى...دراسة في البنية السردية مقال على الرابط:almothaqafa.com/index.php/redings/886106.html العدد: 2967 الاثنين 20.10.2014.

[2] ميمونة ، ص8.

نفهم من هذا الوصف أن هذه والد ميمونة هو رجل كبير في السن، حيث لم يعطي الكاتب هذه الشخصية حقها مورفولوجيا واكتفى بخصائصها وصفاتها الداخلية، لأن أفكارها وانطباعاتها هي التي تهمه .

ب. **البعد النفسي** : تبدو شخصية الأب محمد في الرواية تعيش حالة من الحزن العميق، فيظهر بحالة كئيبة وهذا ناتج عن فقدانه لأبنائه، فنراه يصف حالته النفسية بنفسه فيقول : « لدي ابنان قبض عليهما قبل ثلاثة أشهر، وقد جئت لزيارتهما مرارا لكن لم يسمحوا لي بذلك ولو مرة واحدة ... إنهم فلذة كبدي ... يا هذا »[1] .

يقدم لنا الكاتب هذه الشخصية على انه أب محطم دائم الإحساس بالأسى على ابنيه المسجونين منذ ثلاثة أشهر، وعلى كل أبناء وطنه المعتقلين.

ومن جهة أخرى، ينقل الراوي ميزة خاصة بالأب نالت مساحة من النص، وهي حبه لأبنائه وعائلته، واصفا ذلك بقوله : « ميمونة، حضري بعضا من الطعام وشيئا من زيت الزيتون، وموسى الحلاقة الخفيف، لعلنا نتمكن من إيصالهما إلى العزيزين الحبيبين ... أخويك »[2].

[1] ميمونة، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص8.

وبناء عليه، يمكننا الحكم على شخصية محمد، بالقول أنه أب محبا لأبنائه يبدو الحنان ظاهرا عليه من خلال تصرفاته وأقواله، فهو مكافحا لحياة الذل والظلم،وبهذا الوصف القوي تميزت شخصية الأب محمد فهي لا تكاد تختفي من أي مكان في الرواية.

كما تعتبر شخصية محمد شخصية متغيرة في هذه الرواية، فهو ينتقل من عالم الحزن والألم إلى عالم السعادة والفرح وذلك بإطلاق سراح ابنته ميمونة من السجون الإسرائيلية ، وهذا ما نفهمه في نهاية الرواية .

ج.البعد الاجتماعي : تحمل هذه الشخصية بعدا اجتماعيا مزريا، فنرى محمد يعيش حالة اجتماعية متدهورة ومتأزمة، فهو يعاني التفكك الأسري بدءا بابنته المعتقلين منذ ثلاثة أشهر، ثم ابنته ميمونة التي لم تبلغ سن الرشد، فكل هذه الأوضاع الاجتماعية المزرية تنعكس على حالة محمد الداخلية تجعله يعيش حياة بائسة.

د. البعد الفكري : لم تذكر أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية سوى أنها شخصية مسلمة مؤمنة راضية لمشيئة القدر والقضاء.

*** والدة ميمونـة :**

أ. **البعد الخارجي :** « يقوم الوصف الخارجي لهذه الشخصية عبر دفعات ، وذلك وفقا لتطور الأحداث ووظيفتها في الرواية »[1]، فيرسم لنا الراوي الملامح الخارجية لهذه الشخصية : « الأم الجبل ، الشامخة السامقة ، فكانت بلغة العين تعبر أحسن التعبير ... »[1]، وفي موضع آخر من الرواية يقول : « وقف الجميع أمامها، فسارع الزوج بهدوئه المعتاد يخبرها عن العزم، وهي تصغي إليه، وتفقه ما يريد ... ترمقه بعينين أعياهما البكاء »[2].

يتضح من خلال المقطعين الوصفيين للشخصية هو ولوع الراوي برسم الملامح الخارجية، فهو يعطينا إيهاما بأنها واقعية وحقيقية، ويلحق مثل هذه الصفات بالشخصية كي تخدم المغزى والمضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ.

ب. **البعد النفسي :** حظيت هذه الشخصية بمكانة مرموقة في النص، فقد كان لها دور في تحريك الأحداث وتطويرها، فقد ساعدت الكاتب على توضيح آرائه وهذا من خلال الأبعاد النفسية التي تحملها، فيصفها الكاتب على أنها أم فلسطينية حنونة يفيض قلبها بالحب والحنان لأبنائها وأبناء بلدها، وهذا ما نشهده في هذا المقطع السردي : « ... ثم أدنتها إلى صدرها الحنون، وضمتها ضمة حنان ... ضمتها، وكأنها لا تزال طفلة

---

[1] حاج معتوق محبة ، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص282.

[1] ميمونة ، ص68.

[2] المصدر نفسه ، ص9.

صغيرة، ثم أعادت ضمها مرات ... »[3]. تمثل هذه الشخصية نموذج للأم الفلسطينية الرؤوم، فهي تحمل دلالة الحب والحنان.

ونفهم أيضا من خلال قراءتنا للرواية أن والدة ميمونة هي شخصية متغيرة، فيصف السارد عالمها الداخلي والتي كانت في حال وأصبحت في حال آخر، ففي بداية الرواية كانت أم حزينة وقلقة ومتحيرة بفقدان أولادها، إلا أن شاء القدر أن تتغير حياتها، وبها تتغير نفسيتها فيقول الكاتب : « وهاهي ذي امرأة جمعت القداسة والطهر و الوقار، امرأة آوت إليها معاني الحلم والصبر والشكر، تقف مشدوهة، أحيانا تسيح عيونها دموعا من البكاء، وأخرى تنهال من شدة الفرح أملا ... »[1].

لقد حرص الروائي أن يقدم الأم الفلسطينية في إطار إنساني وفني بديع ومميز، قد قدمها إنسانة مكافحة بصبرها وكبريائها، وبقوة إرادتها وعظمة إيمانها، متفائلة بالمستقبل، لم تضعف عزيمتها على الصمود، ولم تستسلم للواقع المزري الذي رفضه عليها الاحتلال، بل تتحمل مسؤوليتها نحو عائلتها [2] .

---

[3] المصدر نفسه ، ص67.

[1] ميمونة ، ص88.

[2] ينظر : حسان رشاد الشامي ، المرأة في الرواية الفلسطينية ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص22.

ج.**البعد الاجتماعي :** يقول السارد : « وقد أصيبت منذ أمد بمرض وحمى شديدين، فقدت على إثرهما أعز ما تملك : النطق والكلام ... وإن كانت تسمع جيدا وترى جيدا ... »[2].

نخلص من هذا القول أنا والدة ميمونة تعيش أوضاع مادية مزرية ، كما نرى أن حالتها الصحية متدهورة ، هذا راجع إلى الواقع الاجتماعي المتأزم الذي تعيشه هذه الشخصية وكل المجتمع الفلسطيني .

د. **البعد الفكري :** ويتمثل هذا البعد في هذا المقطع: « فرفعت كلتا يديها إلى السماء، وهي تلهج بالدعاء ... للذي لا يحتاج إلى لغة حتى يسمع ويستجيب ... وهي لو نطقت لقالت : رب إن لسان حالي يعني على لسان مقالي ... »[1] .

هذه الشخصية نابعة من أصول دينية ، فهي لم تنسى أبدا مشيئة القدر، بل تواجه مشاكلها وظروفها بكل إيمان وصبر، وهذا ما أراد أن يبثه الكاتب في نفوس المجتمع الإسلامي من أجل رفع شأن الإسلام والتمسك به في كل كبيرة وصغيرة .

* **صلاح الدين :** وهو أخ ميمونة الصغير.

---

[3] المصدر السابق ، ص9.

[1] ميمونة، ص9.

أ. **البعد الخارجي :** لم يغص الراوي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية فيقول : « إلى جوار الأب الحبيب طفل صغير، حسن الطالع، جميل الوجه، وقد توشح بثوب لطالما اشتاه ... »[2].

يتبين لنا أن هذا الطفل « لم ينل المساحة التي يستحقها من حجم الرواية ، فقد قدمت الرواية صورة مختصرة له »[1]، فتبدو ملامح البراءة بادية على وجهه الجميل ، فالكاتب قد ترك فرصة للقارئ لتخيل هذه الشخصية واستنباطها.

ب. **البعد النفسي :** نجد أن هذه الشخصية تعبر عن ما يجول بداخلها من عواطف وانفعالات فيقول : « الأخ صلاح الدين ، يطير فرحا ، فما لبث أن عانق أخته بحرارة وشوق ملتهب ، ثم عانقها ثانية وقبلها ... وقال : أختي الحبيبة ، لكم أنا مشتاق إليك ، لماذا غبت عنا كل هذا الوقت ... »[2].

يجسد هذا البعد النفسي لشخصية صلاح الدين صورة الطفل الفلسطيني المحروم من الحنان والحب.

ج.**البعد الاجتماعي :** نفهم من خلال قراءتنا للرواية أن هذا الطفل الفلسطيني يعيش طفولة بائسة فهو محروم من ابسط مقومات الحياة ، بدءا من أسرته المتفككة والمتشتتة ،

---

[2] المصدر نفسه، ص88.

[1] محمد أيوب ، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة الضفة الغربية قطاع غزة، مذكرة ماجستير(مخطوط)، 1996، ص67.

[2] ميمونة ، ص66.

وكذلك عدم توفير الجو الاجتماعي السليم والصالح لتنشئة وتربية هؤلاء الأطفال المظلومين التي سرقت طفولتهم وبراءتهم من جراء الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يميز بين كبير وصغير.

د. **البعد الفكري** : لم تظهر أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية، لكن نجدها شخصية إسلامية فلسطينية تحمل أفكار ومبادئ دينية ، تنتظر النصر المبين لوطنها .

4 – **الشخصيات الثانوية المعارضة :** وهي شخصية تمثل « القوى المعارضة في النص وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول عرقلة مساعيها وجهدها، وهي شخصية قوية ذات فعالية في الرواية ... »[1]، وتشمل هذه الشخصيات شخصية الجندي ، والطبيبة " أرييلا " ، والشرطية.

* **الجندي :** وهو جندي إسرائيلي يعمل في السجون الإسرائيلية .

أ. **البعد الخارجي :** لم تذكر أي ملامح واضحة ، ولهذا يلجأ المتلقي لاستنباط مواصفات هذه الشخصية عن طريق عملية الكشف بحيث لا يذكر « القاص تعريفات جاهزة لشخصياته ، بل يضع على القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من خلال أقوال الآخرين (حديث الشخصيات الأخرى أو أحكامها على شخصية ما) ... أو

[1] علي حسن الحساني ، شخصيات رواية " الفضيلة تنتصر " للشهيدة بنت الهدى...دراسة في البنية السردية، مقال على الرابط.almothaqaf.com/index،php/readings/886106.html العدد2967 الاثنين20.10.2014.

سلوكها (أفعالها، وردود أفعالها) »[1]، وهذا ما سنقوم به فنستنتج ملامحه من خلال السارد فيظهر بعينين فاجرتين « نزل الجندي بكلتا عينيه الفاجرتين من أعلى جسد الفتاة إلى قدمها، بعينين باردتين ... »[2]، يتبين لنا جليا انه شخصية قبيحة المظهر.

هذه بعض الملامح التي ربطها الكاتب بالجندي الإسرائيلي.

ب. **البعد النفسي :** إن إحدى الدعائم التي يقوم عليها البناء الداخلي لشخصية الجندي الأرعن هو الغضب الذي كان ينتابه لأتفه الأسباب، يصاحبه ما غرس فيه من حب العنف والبطش كأنه نمر مفترس ، وقد هيئت الشخصية تحت هذا البناء لكي تستطيع الاضطلاع بالوظيفة القاسية التي أنيطت بها بحيث تقسو على ميمونة قساوة شديدة [1]، وهذا ما نلمحه في المثال : « تشربتا المعصية والنظرة الحرام منذ أمد، نظر إليها وهو يردد: ميمونة ... ميمونة بنبرة ترشح شماتة وحقدا واستهزاء »[2] .

إن هذه الشخصية تحمل بداخلها كرها وحقدا للشعب الفلسطيني، فتبدو عليها نزعة الشر والعدوان، كما أنها شخصية متجبرة متسلطة لا تعير اهتمام لمشاعر وأحوال العرب عامــة .

---

[2] علي عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) ، ص25.

[3] ميمونة ، ص11.

[1] ينظر : عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص166.

[2] ميمونة ، ص11.

ج.**البعد الاجتماعي والفكري :** لم تكن أي إشارة لهذه الأبعاد الفكرية و الاجتماعية ، ولكن نستنتج عند قراءتنا للرواية أن هذه الشخصية تكشف عن القيم الدينية المتعصبة ، فمجمل سلوكاتها وتحركاتها تخبرنا عن قناعاتها الفكري وخلفياتها المتوارثة عن محيطها الأنثربولوجي، فهي قناعات متوارثة من أصول ومعتقدات وأفكار دينية يهودية، كما تمثل هذه الشخصية نموذج للطبقة الاجتماعية اليهودية الراضخة لأوامر الفئة الأرستقراطية في المجتمع اليهودي، فهي تعكس الفئات الضعيفة الأخرى الأدنى منزلة منها مثل الفئة الفلسطينية.

* **اريـلا :** وهي طبيبة يهودية تعمل في السجون الإسرائيلية لمعالجة الفتيات الفلسطينيات الأسيرات.

أ. **البعد الخارجي :** وضح لنا الكاتب رسما خارجيا لهذه الشخصية فيقول : « ثم ابتسمت لها ابتسامة فجة ... »[1]، يحاول هذا الوصف أن يضفي طابعا واقعيا على هذه الشخصية، فيصور ابتسامتها الفجة التي تحمل معاني الاستهزاء، لكي تتطبع صورة اليهود في ذهن القارئ العربي المسلم.

ب. **البعد النفسي :** فقد حدد الروائي أهم أوصافها الداخلية وهو النفاق معتمد على إظهار[2] أسلوبها وحوارها مع ميمونـة فهـي خبـيرة في الجدل والتشكيك فيقـول السـارد :

---

[1] ميمونة ، ص59.

[2] ينظر : أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، ص70 .

« دخلت الطبيبة على ميمونة، متقمصة شخصية المنقذ الرحيم، فلاطفتها في القول ... ثم واصلت كلامها بخبث ... »[3].

من خلال الرصدات التي اقتطعنها من النص حول بناء شخصيتها الداخلية، يتبين لنا أن هذا البعد يتجسد في الخبث والخداع، فهي شخصية ذات نوايا خبيثة .

ج.**البعد الاجتماعي والفكري :** يقول السارد : « لا تخافي هوني عليك ، سنشفيك بالأدوية ، ولست في حاجة إلى طلب العون من أحد ولا في الاستعانة بأحد ... ما رأيك »[1].

حرص الكاتب الروائي في بنائه لجوانب شخصية الطبيبة أن يبرز خلفيتها الفكرية المبنية على مواقفها السلبية في التعامل مع الآخر، وهي في مجملها مواقف سلبية نابعة من قيم اليهود ومقاصده المنحطة، حيث تحاول هذه الشخصية زرع الأفكار الغربية اليهودية في المجتمع الفلسطيني.

* **الشرطيـة :** وهي عاملة إسرائيلية تعمل لصالح الإسرائيليين .

أ. **البعد الخارجي :** وإن كانت ملامح شخصية الشرطية غير واضحة إلا أنها وعلى حد قول السارد تملك وجه قبيح « أمامها امرأة لا يكاد يتميز طولها من عرضها،

---

[3] المصدر السابق ، ص58.

[1] ميمونة ، ص59.

كأن القدر جمع صفات القبح من لدن آدم، فصنع وجهها البهيمي الصلف»[2].

هذه بعض الملامح الخارجية التي أطلقت على الشرطية فهي ذميمة المنظر قبيحة الشكل، فهذه الأوصاف تجعلنا نضع صورة للشرطية في خيالنا تميزها عن باقي شخصيات الرواية .

ب. **البعد النفسي :** ويظهر هذا البعد من خلال قول الراوي : « انهالت اللئيمة بسوطها الفتاك على ميمونة »[1]، فهذا الوصف يوضح مدى قسوة هذه الشرطية اتجاه الأسرى الفلسطينيين، كم نلمح وصفا آخر « كانت ذات الشؤم تصرخ بصوت مرتفع : انزعي جميع لباسك ، ولا تتركي خرقة واحدة ، إنها ساعة التفتيش .. »[2].

نلحظ من هذه الأوصاف أن هذه الشخصية ذات طابع عدواني عنيف قاسية القلب لا تملك رحمة ولا شفقة ليس لها ضمير.

ج.**البعد الاجتماعي والفكري :** « معلوم أن المجتمع ليس كلا متجانسا ، فهناك تناقض في الطبقات وتناقض في الثقافات »[3]، وهذا ما رأيناه في هذه الشخصية التي تمثل الطبقة الحاكمة المتسلطة التي تطمح إلى قهر الطبقة الضعيفة، فهي تحاول السيطرة على المجتمع الفلسطيني وغرس كل الأفكار والمعتقدات اليهودية فيه، كما يشمل هذا

---

[2] المصدر نفسه، ص7.

[1] ميمونة ، ص7.

[2] المصدر نفسه ، ص7.

[3] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص192.

الجانب على المركز والمهنة التي تشغلها الشخصية في المجتمع، فهي شرطية إسرائيلية تتلقى الأوامر والإصدارات من السلطات العليا ، فهذا المركز الاجتماعي له أهمية تكوين هذه الشخصية وتبرير سلوكاتها وتصرفاتها.

قد نجد شخصيات معارضة أخرى في الرواية، لم يتم التفصيل في وصفها، وإنما تمت إليها الإشارة مرة واحدة فقط مثل : (شخصية زوجة الضابط زئيف ، وشخصية رئيس المصلحة ، وشخصية الحارس الحقود ، وشخصية المجندات الإسرائيليات).

تعد هذه الشخصيات هامشية، إلا أنها ساعدت في تحريك الأحداث وتطورها داخل الرواية، كما عملت على توضيح المغزى أو الهدف الذي يود أن يوصله الكاتب إلى المجتمع بأكمله سواء العربي أو الغربي .

هذه أهم الشخصيات التي ألمت بها هذه الرواية، والتي وظفها الكاتب وابرز أبعادها المختلفة، فالغرض من توظيفها ليس التسلية والاستعراض للألفاظ والعبارات بلاغة وأدبا، وإنما هي شخصيات تحمل في طياتها أجمل التوظيف للألوان البلاغية واللطائف اللغوية الممتعة، كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال الفكرة والتأثير في المتلقي.

الخاتمة

لكل بداية نهاية وها هنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه مدخل وفصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي .

وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالآتي :

• إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي.

• تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، وفي نظريات علم النفس تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيا فتهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة، وفي المنظور الاجتماعي تصبح الشخصية نمط اجتماعي تعبر عن واقع طبقي .

• كما تتعدد تعريفات الشخصية عند نقاد الغرب والعرب، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب من خلالها، أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.

• للشخصية تصنيفات عديدة ومختلفة، ومن أبرزها تصنيف " فيليب هامون" الذي يقوم على ثلاث فئات، فئة الشخصيات المرجعية ، فئة الشخصيات الواصلة ، فئة الشخصيات الاستذكارية .

• تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لارتباطها بالحدث، كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدى قيمة الشخصيات وقوة تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث، وكذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

• أثناء بناء الشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة خارجية (جسمية)، وداخلية (نفسية)، واجتماعية، وفكرية.

• "محمد بابا عمي" من الروائيين المعاصرين الذين يعتمدون على مرجعيات تاريخية ودينية واجتماعية، التي تترك أثرا عميقا في نفوس الشخصيات.

• تروي رواية " ميمونة " ملحمة فتاة تتحدى ظلم إسرائيل وتروي أروع درس في الرشد والإيمان ، حيث حاول الكاتب إبراز دور الفتاة الفلسطينية المناضلة في إطار فني وبديع ومميز.

• مكنت مقارنة" فليب هامون " للشخصية من استكشاف جوانب عديدة متعلقة بتصنيف الشخصية في رواية ميمونة.

• تنقسم شخصيات " ميمونة " إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية إذ نجد شخصيات ثانوية مساعدة ، وشخصيات أخرى معارضة تصارع الشخصية الرئيسية ميمونة.

• أراد السارد توضيح أبعاد شخصياته في هذه الرواية من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية ، وكذلك أفكاره ومعتقداتها وأحوالها الاجتماعية.

وهذه الدراسة ما هي إلاّ محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص رواية " ميمونة" من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية ، وأسأل الله التوفيق فيما قدمته ، وعلى الله قصد السبيل.

ملحق

ملخص الرواية :

قصة " ميمونة " كما وصفها الكاتب في غلاف الرواية " بملحمة فتاة تتحدى ظلم إسرائيل وتروي أروع درس في الرشد والإيمان " هي في الحقيقة قصة الإنسانية كلها، وقصة كل ذي ضمير ينبض بالحياة ، استوحاها الكاتب من الواقع ونسج عليها خيوط الرواية استيحاء لا بالتفاصيل ، فجعل قارئها بتركيز وهدوء يندمج وينسجم في تسلسلها الممتع .

فميمونة هي تلك الفتاة الفلسطينية النابلسية التي لم تبلغ سن الرشد، إذ تبدأ بعزمها زيارة أخويها المعتقلين منذ ثلاثة أشهر فيلقى القبض عليها بهتانا واتهاما بالباطل، فيرمى بها في السجون الإسرائيلية فتعيش لحظات ساعة التفتيش الصعبة ، من عذاب وألم وقسوة ، لكنها تجاوزت كل الظروف الصعبة فيه، لترتقي عليها الأسئلة المحيرة وتأسر عقلها ، فتتعقد بعدها الأمور أكثر إلى أن تعتبر مهددة لأمن إسرائيل ، وتكون محل بحث دقيق نفسي وذهني من فريق العلماء في ظروف مغايرة لظلمة السجن وقسوته ، فتتعرف هناك على فتيات فلسطينيات في سن عمرها فتنشئ بينهما علاقة محبة واخوة فيقررن ويتحدن مواجهة العدو الإسرائيلي بإيمانهم وذكائهم وفطنتهم، فتبدأ ميمونة وصديقاتها رحلة البحث عن أسئلتهم المحيرة : أنا ؟ خالقي ؟ الإنسان ؟ وهذه الأسئلة هي التي جعلت ميمونة محل اختبار ومعاينة من أعقد مراكز البحث الإسرائيلية، فقد أعيت الخبير والضابط " زئيف " واختبرت صبره بعدما اعتقد أنه هو من سيفعل، حتى تيقن أن الخطر إن كان

سيأتي فهو وارد لا محالة ممن على شاكلتها فهما وإدراكا، فقد قرر بعد عام من المراقبة والاختبار أن تعاد الفتيات الفلسطينيات إلى السجون أما ميمونة فأمر بإعدامها ، قبل إعدامها بيوم شاء القدر وتغيرت الأوضاع فقبض على جندي إسرائيلي من طرف الفلسطينيين وطلب منهم مقابل إرجاع الجندي إطلاق صراح الأسرى الفلسطينيين ومن حسن الحظ أن ميمونة كانت ضمن قائمة الأسرى الذين طلب الإفراج عنهم ، وها هي ميمونة تخطو خطواتها الأولى من السجن بكل قوة وعزم وفخر، لتبقى نموذج خالصا عن شجاعة وقوة المرأة الفلسطينية المناضلة والمدافعة عن وطنها وعن دينها.

التعريف بالكاتب:

محمد بن موسى بابا عمي جزائري ولد يوم الثلاثاء 17 محرم 1387 هـ /27 افريل 1967م ببني يزجن، غرداية .

-**السيرة العلمية:** الدراسة الحرة: المدرسة الجابرية ، و استظهر القران بها تخرج في ثانوية مفدي زكريا ،شعبة رياضيات بباب الزوار ليسانس ثم دبلوم الدراسات المعمقة في العقيدة و الفكر الاسلامي، ماجستير بنفس التخصص سنة 1997 جامعة الخروبة ، موضوع مفهوم الزمن افي القران الكريم

- دكتوراه في العقيدة و مقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة سنة 2003 بموضوع أصول البرمجة الزمنية و الفكر الإسلامي

المهام و الوظائف:

أمين عام جمعية التراث ، القرارة ، رئيس تحرير دورية الحياة ، عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سكرتير التحرير سابقا ، مؤسس المطياف القرآني ، أستاذ المناهج العلمي في معهد الحياة .

قائمـــــة
المصـــادر
والمراجـــــع

قائمة المصادر و المراجع

***_ القرآن الكريم**

أولا: المصادر:

1_ محمد بابا عمي، ميمونة، دار الكتاب، الجزائر، 2013.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس،(دط)،1988.

3. إبراهيم فتحي وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا،(دط)،(دت).

4. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت،(دط)،1998.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تحقيق:عبد الحميد هنزاوي،ج4، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2003،1.

6. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع،دار صادر، بيروت،لبنان،ط1997،1.

7. مجد الدين محمد يعقوب

بن ابراهيم الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1997،1.

8. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،ط1984،2.

9. محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين نصار،ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969.

10. محمد القاضي، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطنين،(دط)،(دب)،(دت).

ثالثا: المراجع:

أ_ المراجع بالعربية:

11- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب السردي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.

12_ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (دط)، 2002.

13_ أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011 .

14_ أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005 .

15_ آمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، (دط)، (دت).

16_ جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011 .

17_ جويدة حماش، بناء الشخصية في حكايات عبدو والجماجم والجبل لمصطفى قاسي _ مقاربات السيميائيات_ ، منشورات الاوراس، الجزائر، (دط)، 2007 .

18_ حاج معتوق محبة، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1994 .

19_ حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (دط)، 1998 .

20_ حسن أحمد على الأشلم، الشخصية الروائية (عند خليفة حسن مصطفى)، دار مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر ،(دط)، 2006 .

21_ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009 .

22_ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000 .

23_ خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دط)، 2013 .

24_ رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية، (دط)، 2006 .

25_ سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983 .

26_ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، (دب)، (دط)، 1997 .

27_ الصادق بن الناعس قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (دط)، 2000 .

28_ الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد(المحتوى و الخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ط1، 2000 .

29_ صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2013 .

30_ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد الخطاب الروائي، دار مجدلاوى، عمان، ط1، 2006 .

31_ ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010 .

32_ عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2015 .

33_ عمر بوقروة، الفردية والحنين في الشعر الجزائري الحديث، منشورات جامعة باتنة .

34_ عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003 .

35_ محمد بوعزة، تحليل النص السردي_ تقنيات ومفاهيم_، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010 .

36_ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، 1973 .

37_ عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،(دط)، 1995.

38_ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998 .

39_ عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1990 .

40_ منصور النعمان، فن كتابة الدراما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي النشر والتوزيع، الأردن، 1999 .

41_ موسى بن جدو، الشخصية الدينية في روايات الطاهر وطار، دار الشروق، الجزائر، (دط)، 2008 .

42_ نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين احمد باكثير ونجيب الكيلاني(دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان، ط1، 2009 .

43_ ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية_ دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية_، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009 .

44_ نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة_سليمان فياض_ نموذجا، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1، 2009 .

45_ يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990 .

ب_ المراجع المترجمة:

46- أرسطو طاليس، فن الشعر،تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

47_ جيرار جينت، نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير)، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989 .

48_ فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر:سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر،(دط)، 2012 .

رابعا: المجالات:

49_ مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد13، العدد1، 2014 .

50_ مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، المجلد5، العدد2، 2010 .

51_ مجلة العلوم الإنسانية، قسم الادب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد13، 2006 .

52_ مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد102 .

53_ مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد6، 2010 .

54_ مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شقراء، الأردن، العدد2009،10 .

خامسا: الرسائل الجامعية:

55_ عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسة في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب(مخطوط)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011 .

56_ بن سعدة هشام، بنية الخطاب السردي في رواية"شعلة المائدة" لمحمد مفلاح، مذكرة الماجستير(مخطوط)، تخصص: النقد الأدبي العربي المعاصر بين النظرية و التطبيق، جامعة تلمسان، الجزائر،2013_2014 .

57_ العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، مذكرة الماجستير(مخطوط)، تخصص: أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2009_2010.

58_ فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير(مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2008 .

59_ محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينيةفي الضفة الغربية وقطاع غزة، مذكرة الماجستير(مخطوط)،1996.

سادسا: الملتقيات

60_ عبد الحميد هيمة، سيميائية الشخصية النسوية في رواية "رأس المحنة" لعز الدين جلاوجي، محاضرات الملتقى الوطني الرابع للسيمياء والنص الأدبي، منشورات قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر،بسكرة، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2006.

61- شريبط أحمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية، تطبيق آراء "فليب هامون" على شخصيات رواية "غدا يوم جديد" للأديب عبد الحميد بن هدوقة، السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة باجي مختار،12-17 ماي 1995.

سابعا:المواقع الإلكترونية:

62_ علي حسين الحساني، شخصيات رواية" الفضيلة تنتصر" للشهيدة بنت الهدى...دراسة في البنية السردية مقال على الرابط: /almothaqafa.com index.php/ redings/ 886106.html العدد: 2967 الإثنين: 10.20. 2014 .

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

***_ مقدمة..... أ.ب.ج.د**

***_ مدخل: ضبط مفهوم الشخصية الروائية.....7.22**

1_ مفهوم الشخصية: لغة.....7

2_ مفهوم الشخصية: اصطلاحا.....10

***_ الفصل الأول: تصنيفات الشخصية..... 23-24**

أولا: تصنيفات الشخصية.....24

1_ تصنيف بروب.....24

2_ تصنيف تودوروف.....25

3_ تصنيف غريماس.....25

4_ تصنيف فليب هامون.....26

ثانيا: أنواع الشخصية.....30

أ_ من حيث الأحداث.....31

1_ الشخصية الرئيسية.....31

2_ الشخصية الثانوية.....32

ب_ من حيث التطور.....35

1_ الشخصية المتطورة.....35

2_ الشخصية المسطحة.....36

ثالثا: أبعاد الشخصية.....37

1_ البعد الخارجي.....38

2_ البعد النفسي.....39

3_ البعد الاجتماعي.....40

4_ البعد الفكري.....41

***_ الفصل الثاني: تقنية توظيف الشخصية في رواية ميمونة**.....43-90

أولا: تطبيق الشخصيات من منظور فليب هامون.....44

ثانيا: أنواع الشخصية وأبعادها.....58

خاتمة.....91

ملحق.....95

قائمة المصادر والمراجع.....100

فهرس الموضوعات.....108

ملخص

تندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث عن الشخصية في رواية **"ميمونة"** للروائي الجزائري المعاصر- محمد بابا عمي- من خلال خطاب روائي يعكس الواقع البشري بواسطة أشخاص م صنع الخيال، وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة، فلا يمكن أن تبني رواية بدون شخصيات.

وقد حاولنا في هذا العمل الكشف على الجوانب الداخلية والخارجية والاجتماعية والفكرية للشخصيات المتواجدة في الرواية معتمدين على المنهج البنيوي لأننا قمنا بتحليل بنية الشخصيات.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الرواية، المنهج البنيوي، **"ميمونة"** .

Résumé

Le discours romanesque du l'écrivain algérien contemporain "**Mohamed Baba Ammi**", dans son roman "**Mimouna**", reflète la réalité humaine à travers des personnages fictifs créés par l'imaginaire de l'auteur. De ce fait, les personnages romanesques sont des éléments littéraires importants car on ne peut jamais confisquer un roman sans la présence des personnages.

Dans notre recherche on a tenté de dévoiler les différents enjeux expressives; impressives; sociaux et idéologiques des personnages du roman en adaptant une méthode constructiviste à travers l'analyse de la dimension des personnages.

Mots clés : Personnages, roman, méthode constructiviste, **"Mimouna"**